

التوسل بالاستغاثة نفع الاموات للاحياء التبرك القبور الاولياء النذور
كرامات الاولياء الخضر المولد شريف الاجتماع على الذكر محبة اهل البيت
التوسل بالاستغاثة نفع الاموات للاحياء التبرك القبور الاولياء النذور
كرامات الاولياء الخضر المولد شريف الاجتماع على الذكر محبة اهل البيت

مسائل كثر حولها

النقاش و الجدل

تأليف

الشيخ السيد زين آل سميط

قدم له و نشره أعده و خرج أحاديثه

السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي الأستاذ محمد نور سويد

التوسل بالاستغاثة نفع الاموات للاحياء التبرك القبور الاولياء النذور
كرامات الاولياء الخضر المولد شريف الاجتماع على الذكر محبة اهل البيت
المكتبة التخصصية للدراسة على الوهابية

مسائل كثر حولها النقاش والجدل

تأليف

الشيخ السيد زين آل سميط

أعدّه وخرّج أحاديثه
الأستاذ محمد نور سويد

قدم له ونشره
السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

وقف لله تعالى

الطبعة الثانية

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدُه تعالى وأصلي وأسلم على عبده ورسوله وحبيبه سيدنا
محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأوليائه آمين، وبعد:
فإني لما اطلعت على المخطوطة التي كتبها الأخ الحبيب العلامة
الشيخ زين بن سميّط آل باعلوي الحسيني الشافعي، سررتني
كثيراً، ووجدتها مفيدة ونافعة، وفيها الإجابة السديدة مع الأدلة
الشرعية الموثوقة من الكتاب والسنة لكثير من المسائل الخلافية
التي يدور فيها النقاش بين السواد الأعظم من أهل السنة
والجماعة وبين الأقلية من المخالفين.

لذلك استعنت بالله تعالى على نشرها باسم (مسائل كثر حولها
النقاش والجدل) سائلاً المولى تعالى أن يتقبل جهد المؤلف بها وأن
القلوب والعقول على كلمة سواء بين المسلمين إنه تعالى خير
مسؤول وأكرم مأمول والحمد لله رب العالمين.

يوسف السيد هاشم الرفاعي

تجمع

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل للحق رجالاً من أهل بيت نبيه المختار،
والصلاة والسلام على الهادي البشير العدنان، وبعد:

فقد طلب مني سيدنا وابن سيدنا الحبيب الأريب فضيلة الداعية
الشيخ السيد يوسف الرفاعي حفظه الله في صحة وعافية، أن
أعنتي بتخريج أحاديث الرسالة المسماة (مسائل كثر حولها النقاش
والجدل) ، باختصار وبلا زيادة في التعليق، فوجدت الرسالة على
شدة اختصارها، قيمة نافعة جداً للكبار والصغار، فهي واضحة
المعالم والمفاهيم، تمتاز بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال
الصحابة والتابعين والعلماء، وتتجمل بالأدب في العرض والحوار.
ولا بد لي من تعريف الشباب المسلم عن صفات السيد يوسف
الرفاعي -حفظه الله- إذ إنه من سلالة المصطفى صلى الله عليه
وآله وسلم ، وأنه قد ساهم في تحريم الخمر في الكويت عندما
كان نائباً في مجلس الأمة منذ أربعين سنة، وما زال تحريم الخمر
قائماً في الكويت والله الحمد والمنة، وله مساهمات كثيرة في
العالم الإسلامي، فقد حث السيد يوسف في أحد المؤتمرات رئيس
باكستان الأسبق ذو الفقار علي بوتو على تحريم الخمر، وعدم
الاختلاط وإعادة عطلة يوم الجمعة بدلاً من يوم الأحد في
باكستان، فاستجاب له، وتلك من مناقبه في الدعوة، إذ ليس من
المسهل قبول الرؤساء نصح الدعاة.

وعند السيد يوسف في الكويت معهد الإيمان الشرعي -للمرحلة المتوسطة والثانوية- يستقبل الطلاب الفقراء بالمجان، وقام ببناء أكثر من عشرين مشروعاً خيراً في بنغلادش، فهو مختص ببناء المشاريع الخيرية في بنغلادش، ويشارك في عدد من المراكز الإسلامية العالمية، ويؤثر العمل الصامت الهادئ، وديوانه يغص بالمحتاجين، فيكرم الجميع، ويرحب بالداخلين عليه، ويوزع المواد التموينية على الفقراء بعد ظهر كل يوم اثنين، ويقوم مجلس الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ديوانه بعد صلاة العشاء من كل يوم خميس حسب السنة النبوية والقواعد الشرعية، ويحضره عدد من أساتذة كلية الشريعة من حملة الدكتوراة وغيرها؛ ومن مختلف أقطار العالم الإسلامي، كما أنه لا ينسى الدعاء لمخالفيه بالهداية، رغم إساءتهم له.

وإنني أدعو الشباب المسلم أن يستفيد من هذه الرسالة القيمة، ويكف عن الخصام في الجدل، ويلتفت إلى ما هو أفيد له وللأمة، وخاصة في هذه الأوقات العصيبة، إذ يكفي أن يعلم القارئ أن أفكار هذه الرسالة هي ما يدين عليه السواد الأعظم من المسلمين سلفاً وخلفاً، وإن كان البعض له رأياً مخالفاً فلا يمنع من ذلك، شريطة عدم التضليل والتسفيه للرأي الآخر، حسب الأدب الإسلامي في الحوار والمناقشة.

والقارئ يعلم أن الصحابة والتابعين اختلفوا في كثير من المسائل،

﴿المكنبة النخصية للرد على الوهايتة﴾

بل واقتتل الصحابة رضوان الله عليهم، فلم يضللوا بعضهم البعض ولم يكفروا بعضهم البعض، فكان من حكمة ذلك ظهور ومعرفة فقه البغاة، الذي أظهره الإمام الخليفة الفقيه سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأن الباغي يبقى مؤمناً بنص الآية الكريمة: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفُتِنَتَا لِتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (الحجرات: ٩)

وأن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله له أكثر من قول في أغلب اجتهداته، فلم يمنع كثرة رأيه في المسألة الواحدة، من قولها، ومن قبول الأمة لها، فكثرة الرأي ليس من الضلال وإنما من الاجتهاد الحسن، ما دام يستند إلى دليل من الكتاب والسنة يحتمله النص.

أما الاختلاف المذموم فهو الذي يورث البغضاء والتباعد والتنازع مما يؤدي للفشل الحاصل الآن للعالم الإسلامي، بل الإسلام والمسلمون يذبحون على مائدة اللنام، وما زال بعض المسلمين يتناقشون في التبديع والتضليل والتكفير لبعضهم البعض، ولا يكفرون عدوهم الذي يعلن كفره وعداوته صراحة ليل نهار، وصدق الله إذ يقول:

(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)

وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (الأنفال: ٤٦)

ففي طاعتنا لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم يجب عدم تنازع القلوب وهذا يحتاج إلى الصبر الذي أمرت به الآية. أما عن عملي في هذا الكتاب فهو:

١- تدقيق النص، ووضع النقاط والفواصل.

٢- وضع الآيات الكريمة مشكلة، واسم السورة بعدها مباشرة.

٣- تخريج الأحاديث النبوية في الحاشية، وقد استعنت ببرنامج موسوعة التخريج والألفية في السنة انتاج شركة التراث الأردنية.

٤- اكتفيت بذكر صحيح البخاري أو مسلم أو كليهما عن ذكر الباقي لثبوت صحة الحديث.

٥- عندما لا يكون الحديث في الصحيحين، ذكرت أغلب من خرج الحديث ليعضد بعضه بعضاً.

٦- تسمية الفصول وترقيمها بين قوسين، هكذا () .

٧- ترقيم الأسئلة لتسهيل الرجوع إليها وذلك لكل فصل.

اللهم أرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
وكتبه: محمد نور بن عبد الحفيظ سويد

الكويت - سلوى - ص ب ٣٠٨٢ السالمية ٢٢٠٣١

ليلة الاثنين ٤/ رجب الفرد/ ١٤٢٤ هـ. - ٢٠٠٣/٨/٣١ م.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(مقدمة المؤلف الشيخ السيد زين آل سميط):

الحمد لله الهادي الدليل، ونسأله الهداية إلى سواء السبيل،
والحماية من الضلال والتضليل، وأن يصلي ويسلم على سيدنا
ورسولنا محمد الداعي إلى كل خلق جميل ومقصد نبيل وعلى آله
وأصحابه والتابعين ثم بإحسان بالغدو والأصيل، وبعد:
فهذه رسالة مختصرة وأجوبة مسطرة تتعلق بعقيدة الفرقة الناجية
أهل السنة والجماعة الذين هم السواد الأعظم من المسلمين
وضعتها على صورة السؤال والجواب ليسهل درسها على الطلاب
المبتدئين وطلاب الحق السائلين والله تعالى هو الهادي إلى سواء
السبيل.

(الفصل الأول)

في التوسل

س ١ - ما حكم التوسل بالأنبياء والأولياء؟

ج ١ - حكم التوسل والاستغاثة والاستعانة بهم في قضاء الحوائج الدنيوية والأخروية جائز شرعاً بإجماع أهل السنة والجماعة وهم السواد الأعظم والجمهور من المسلمين وإجماعهم حجة لعصمتهم من الخطأ:

فقد أخرج أحمد والطبراني عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (سألت ربي أن لا تجتمع أمتي على ضلالة فأعطانيها)(١).
وروى الحاكم عن ابن عباس مرفوعاً: (لا يجمع الله أمتي على الضلالة أبداً... وورد : (ما رآه المسلمون حسناً، فهو عند الله حسن)(٢).

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه ج ١/ص ٢٠٣/ح ٤٠٠، و الطبراني في معجمه الكبير ج ١١/ص ٤٤٩/ح ١٢٢٧٤.

(٢) أخرجه الطيالسي في مسنده ج ١/ص ٣٣/ح ٢٤٦ وأحمد في مسنده ج ١/ص ٣٧٩/ح ٣٦٠٠ و الحاكم في مستدركه ج ٣/ص ٨٤/ح ٤٤٦٥ و ابن حنبل في فضائل الصحابة ج ١/ص ٣٦٨/ح ٥٤١ وسنن الدارمي ٤٢/١ وسنن الترمذي ٤٦٦/٤ برقم ٢١٦٧ ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٨٠/٢ برقم ٢١٧١ والطبراني في

س ٢- ما معنى التوسل؟

ج ٢- معناه التبرك بذكر أحبباء الله تعالى لما ثبت أن الله يرحم العباد بسببهم فمعنى التوسل بهم أن يتخذهم وسيلة أي واسطة إلى الله جل وعلا في قضاء الحوائج وحصول المطالب لكونهم أقرب إلى الله منا فهو يجيب دعاؤهم ويقبل شفاعتهم ففي الحديث القدسي عن الله تعالى قال:

(من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه) رواه البخاري في صحيحة (١).

س ٣- ما الدليل على جواز التوسل؟

ج ٣- الدليل على ذلك أحاديث كثيرة صحيحة صريحة منها:

١- ما رواه الترمذي والنسائي والبيهقي والطبراني بإسناد صحيح عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلاً أعمى جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله! أدع

معجمه الكبير ج ٩/ص ١١٣ ح ٨٥٨٣ والطبراني في معجمه الأوسط ج ٤/ص ٥٨ ح ٣٦٠٢.

(١) أخرجه البخاري في صحيحة ج ٥/ص ٢٣٨٤ ح ٦١٣٧.

الله أن يكشف عن بصري فقال: (إن شئت دعوت؛ وإن شئت صبرت فهو خير لك).

قال: فادعه: فأمره (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء:

(اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يا محمد! إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي. اللهم شفّعه فيّ). فذهب ثم رجع وقد كشف الله عن بصره.

وفي رواية البيهقي: فقام وقد أبصر (١).

قال العلماء: ففي هذا الحديث التوسل والنداء به (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا الدعاء استعمله الصحابة والتابعين والسلف والخلف لقضاء حوائجهم. والله أعلم.

٢- ومنها ما رواه البخاري عن أنس أن عمر بن الخطاب رضي

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى ج ٦/ص ١٦٨/ح ١٠٤٩٤ وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج ٢/ص ٢٢٦/ح ١٢١٩ و الترمذي في سننه ج ٥/ص ٥٦٩/ح ٣٥٧٨ و ابن ماجه في سننه ج ١/ص ٤٤٢/ح ١٣٨٥ و ابن حنبل في مسنده ج ٤/ص ١٣٨/ح ١٧٢٧٩ ، ج ٤/ص ١٢٨/ح ١٧٢٨٠ و الحاكم في مستدرکه ج ١/ص ٤٥٨/ح ١١٨٠ ، ج ١/ص ٧٠٧/ح ١٩٢٩ ، ج ١/ص ٧٠٨/ح ١٩٣٠ و الطبراني في معجمه الكبير ج ٩/ص ٣١/ح ٨٣١١ و النسائي في سننه الكبرى ج ٦/ص ١٦٩/ح ١٠٤٩٤ ، ج ٦/ص ١٦٩/ح ١٠٤٩٤ ، ج ٦/ص ١٦٩/ح ١٠٤٩٦.

الله عنه كان إذا قحطواستسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال:
 (اللهم آنا كنا نتوسل إليك بنينا (صلى الله عليه وآله وسلم)
 فتسقيننا، وإننا نتوسل إليك بعم نينا فاسقنا)، قال: فيسقون (١).
 قال العلماء: هذا صريح في التوسل بالذوات الفاضلة فإن الناس
 جعلوا العباس رضي الله عنه وميلتهم إلى الله تعالى فأُنزل الغيث.
 س ٤- هل يجوز التوسل بالأموات؟

ج ٤- قال العلماء رحمهم الله: لا فرق في جواز التوسل بأحباب
 الله تعالى سواء كانوا في حياتهم الدنيوية أو بعد انتقالهم إلى
 الحياة البرزخية، فإن أهل البرزخ منهم في حضرة الله ومن توجه
 إليهم توجهوا إليه، أي في حصول مطلوبة.

س ٥- ما الدليل على جواز التوسل بالأموات؟

ج ٥- الدليل على ذلك ما ذكره ابن القيم في زاد المعاد:

١- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه
 وآله وسلم): (من خرج رجل من بيته إلى الصلاة فقال: اللهم إني
 أسألك بحق السائلين عليك، وبحق ممشاي هذا إليك، فإني لم
 أخرج بطراً ولا أشراً ولا رياء ولا سمعة، وإنما خرجت اتقاء
 سخطك، وابتغاء مرضاتك، أسألك أن تتقذني من النار، وأن تغفر

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٣٤٢ ح ٩٦٤ ، ج ٣/ص ١٣٦٠ ح

لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. إلا وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضي صلاته). ورواه أيضاً ابن ماجه.

٢- وروى البيهقي وابن السني والحافظ أبو نعيم أن من دعائه (صلى الله عليه وآله وسلم) عند خروجه للصلاة: (اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك.. الخ.

قال العلماء: فهذا توسل صريح بكل عبد مؤمن حياً أو ميتاً وعلم (صلى الله عليه وآله وسلم) أصحابه هذا الدعاء وأمرهم بالإتيان به وما من أحد من السلف والخلف إلا كان يدعو بهذا الدعاء عند خروجه للصلاة.

٣- وثبت أيضاً أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لما توفيت والدته سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: (اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي). وهو حديث طويل رواه ابن حبان والحاكم والطبراني وصححوه^(١).

وانظر قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (والأنبياء من قبلي) فإن ذلك صريح في جواز التوسل بالأموات فافهم ذلك تسلم من

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ج ٢٤/ص ٣٥١/ح ٨٧١ وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط ج ١/ص ٦٨/ح ١٨٩

(تنبيه)

قال العلماء نفع الله بهم:

وأما توسل سيدنا عمر بالعباس رضي الله عنهما فليس فيه دليل على عدم جواز التوسل بغير الأحياء، وإنما توسل عمر بالعباس دون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليبين للناس أن التوسل بغير النبي جائز لا حرج فيه، وإنما خص العباس من سائر الصحابة لإظهار شرف أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والدليل على ذلك أنه قد ثبت توسل الصحابة به (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد وفاته، من ذلك:

- ما رواه البيهقي وابن أبي شيبة بإسناد صحيح أن الناس قحطوا في خلافة عمر رضي الله عنه فجاء بلال بن الحارث رضي الله عنه إلى قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم هلكوا، فأتاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام وقال: (أنت عمر بن الخطاب وأقرنه السلام وأخبره أنهم يسقون)، فأتاه وأخبره فبكى عمر رضي الله عنه وسقوا. أهـ^(١).

^(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ج ٦/ص ٣٥٦ ح ٣٢٠٠٢ وعبد الرزاق في مصنفه ج ٦/ص ٣٥٦ ح ٣٢٠٠٢، وأخرجه الحاكم في مستدركه ج ٣/ص ٥١٨ ح ٥٩٢٩.

ومحل الاستدلال فعل بلال وهو صحابي ولم ينكر عليه عمر ذلك ولا غيره من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رضي الله عنهم.

(الفصل الثاني)

في الاستغاثة

(ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكره موسى ف قضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين) (القصص: ١٥)

س ١- ما معنى الاستغاثة؟

ج ١- الاستغاثة هي طلب العبد الإغاثة والمعونة ممن يسعفه ويدفع عنه عند الوقوع في شدة ونحوها.

س ٢- هل يجوز طلب الاستغاثة من غير الله؟

ج ٢- نعم يجوز طلبها من غيره تعالى باعتبار أنه سبب وواسطة فإن الإغاثة وإن كانت هي من الله عز وجل على الحقيقة، فلا ينافي أن الله تعالى جعل لذلك أسباباً ووسائط أعد له والدليل على ذلك:

- قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (والله في عون العبد ما

كان العبد في عون أخيه). رواه مسلم^(١).

- وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقوق الطريق: (وأن تغثوا الملهوف وتهدوا الضال). رواه أبو داود^(٢).

فنسب الإغاثة إلى العبد وأضافها إليه وندب العباد أن يعين بعضهم بعضاً.

س ٣- ما الدليل على مشروعية الاستغاثة؟

ج ٣- لذلك أدلة كثيرة منها:

- ما رواه البخاري في كتاب الزكاة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن، فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الحديث^(٣)).

- فقد أجمع أهل الموقف كلهم على جواز الاستغاثة بالأنبياء

^(١) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٩٩٧/ح ٢٥٨٠، ج ٤/ص ٢٠٧٤/ح ٢٦٩٩، و البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٨٦٣/ح ٢٣١٠، ج ٦/ص ٢٥٥٠/ح ٦٥٥١.

^(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٢/ص ٦٩٩/ح ١٠٠٨ وأبو داود في سننه ٢٥٦/٤ ح/٤٨١، و الترمذي في سننه ج ٥/ص ٦٥/ح ٢٥٣٨، و ابن حنبل في مسنده ج ٤/ص ٣٩٥/ح ١٩٥٤٩، ج ٤/ص ٤١١/ح ١٩٧٠، و الطيالسي في مسنده ج ١/ص ٦٧/ح ٤٩٥. وغيرهم.

^(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٦/ص ٧٢٠/ح ١٠٤٠، و البخاري في صحيحه ج ٢/ص ٥٣٧/ح ١٤٠٥، و النسائي في سننه ج ٥/ص ٩٤/ح ٢٥٨٥، و ابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ١٥/ح ٤٦٣٨، ج ٢/ص ٨٨/ح ٥٦١٦.

والاستغاثة بالأحياء والأموات لأننا لا نعتقد تأثيراً ولا نفعاً ولا ضراً
إلا الله وحده لا شريك له والأنبياء لا تأثير لهم في شيء، وإنما
يتبرك بهم ويستغاث بمقامهم لكونهم أحباء الله تعالى. والذين
يفرقون بين الأحياء والأموات هم الذين يعتقدون التأثير للأحياء
دون الأموات ونحن نقول الله خالق كل شيء: (والله خلقكم وما
تعلمون). اهـ من كتابه (خلاصة الكلام).

(الفصل الثالث)

(نفع الأموات للأحياء)

س ١- هل تحصل لنا نفاعه من الأموات في الدنيا أم لا؟

ج ١- نعم الميت ينفع الحي فقد ثبت أنهم يدعون للأحياء
ويشفعون لهم. قال سيدنا الشيخ الإمام عبد الله بن علوي الحداد
رضي الله عنه ونفعنا به: إن الأموات أكثر نفعاً للأحياء منهم لهم؛
لأن الأحياء مشغولون عنهم بهم الرزق والأموات قد تجردوا عنه،
ولا هم لهم إلا فيما قدموه من الأعمال الصالحة لاتعلق لهم إلا بذلك
كالملائكة .

س ٢- ما الدليل على حصول النفع للأحياء من الأموات؟

ج ٢- الدليل على ذلك:

- ما رواه الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول
الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن أعمالكم تعرض على أقاربكم

وعشائركم فإن كان خيراً استبشروا وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا^(١).

- وروى البزار بإسناد صحيح عن ابن مسعود عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم؛ تعرض علي أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله، وما رأيت من شر استغفرت لكم).

- قال العلماء. وأي منفعة أعظم من استغفاره (صلى الله عليه وآله وسلم) حين يعرض عليه عمل المسيء من أمته.

قال بعض العلماء: وأدل دليل على أن الميت ينفع الحي أيضاً ما وقع لسيدنا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة أسري به حين فرض الله عليه وعلى أمته خمسين صلاة فأشار عليه سيدنا موسى عليه السلام بأن يراجع ربه ويسأله التخفيف كما ورد في الصحيح^(٢).

فسيدنا موسى قد مات وقتئذ ونحن الأمة المحمدية إلى يوم القيامة في بركته عليه السلام وقد وقع عنهم التخفيف بواسطته وتلك من أعظم المنافع.

^(١) أخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ١٦٤ ح ١٢٧٠٦ والطيالسي في مسنده ج ١/ص ٢٤٨ ح ١٧٩٤.

^(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٤١٠ ح ٣٦٧٤، ج ١/ص ١٣٧ ح ٣٤٢.

س٣- هل الأنبياء أحياء في قبورهم؟

ج٣- نعم فقد ثبت أنهم يحجون ويصلون في قبورهم، قال العلماء: قد تحصل الأعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها فلا ينافي ذلك كون الآخرة ليست بدار عمل.

س٤- ما الدليل على حياتهم؟

ج٤- ورد في صحيح مسلم عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتيت لية أسري بي على موسى قائما يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر^(١).

وروى البيهقي وأبو يعلى عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون^(٢) قال المناوي هو حديث صحيح.

قال العلماء: وقد نص الله تعالى في القرآن على حياة الشهداء في قوله "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" [سورة آل عمران: ١٦٩] فالأنبياء والصديقون من باب أولى لأنهم أرفع درجة منهم.

^(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى ج ١/ص ٤١٩ ح/١٣٢٨ ج ٣/ص ٢١٥ ح/١٦٣١، ج ٣/ص ٢١٦ ح/١٦٣٢ و ابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ١٤٨ ح/١٢٥٢ و النسائي في سننه الكبرى ج ١/ص ٤١٩ ح/١٣٢٨، و عبد بن حميد في مسنده ج ١/ص ٣٦٢ ح/١٢٠٥.

^(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده ١٤٧/٦ ح / ٣٤٢٥.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله وأبي وأضع ثوبي، وأقول: إنما زوجي وأبي، فلما دفن عمر معهم فوالله ما دخلت إلا وأنا متمدودة على ثيابي حياء من عمر. رواه الإمام أحمد^(١).

وهذا يدل أن سيدتنا عائشة رضي الله عنها لا تشك أن سيدنا عمر يراها ولهذا تحفظت بالتستر إذا أرادت الدخول عليه بعد دفنه في بيتها.

(الفصل الرابع)

التبرك

س ١- هل يجوز التبرك بآثار الصالحين؟

ج ١- نعم يجوز ذلك بل يستحب باتفاق علماء الإسلام.

س ٢- ما الدليل على ذلك؟

ج ٢- لذلك أدلة كثيرة منها:

- ما ثبت في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والحلاق يحلقه، وأطاف به

^(١) أخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٦/ص ٢٠٢ ح ٢٥٧٠١. و الحاكم في مستدركه

ج ٣/ص ٦٤ ح ٤٤٠٢ ، ج ٤/ص ٨ ح ٦٧٢١

أصحابه فيما يريدون أن تقع شعره إلا في يد رجل^(١).

- فكان الصحابة رضي الله عنهم يحتفظون بشعره (صلى الله عليه وآله وسلم) للتبرك والاستشفاء.

- وقد ثبت أن خالد ابن الوليد رضي الله عنه كان يضع في قلنسوته من شعرات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسقطت قلنسوته في بعض حروبه فشد عليها يبحث عنها حتى أنكر عليه بعض الصحابة من كثرة من قتل بسببها من الأعداء! فقال خالد: لم أفعل ذلك بسبب القلنسوة بل لما تضمنته من شعره (صلى الله عليه وآله وسلم) لنلا أسلب بركتها وتقع في أيدي المشركين^(٢).

- وفي صحيح البخاري عن أبي جحيفة قال أتيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في قبة حمراء من آدم ورأيت بلالاً أخذ وضوء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والناس يبتدرون الوضوء فمن أصاب منه شيئاً تمسح به ومن لم يصب منه شيئاً

^(١) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٨١٢/ح ٢٣٢٥ و ابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ١٣٣/ح ١٢٣٨٦، ج ٣/ص ١٣٧/ح ١٢٤٢٣، و البيهقي في سننه الكبرى ج ٧/ص ٦٨/ح ١٣١٨٩.

^(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٣/ص ٣٣٩/ح ٥٢٩٩ و الطبراني في معجمه الكبير ج ٤/ص ١٠٥/ح ٣٨٠٤.

أخذ من بلل صاحبه يعني للبركة والاستشفاء^(١).

- وفي مسند الإمام أحمد عن جعفر بن محمد قال (كان الماء يستنقع في جفون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حين غسلوه بعد موته فكان علي رضي الله عنه يحسوه) أي يحسوه ذلك من الماء من بركاته (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢).

- وفي الصحيح عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنه أخرجت جبة طيالة وقالت كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يلبسها فنحن نغسلها للمرضي يستشفى بها^(٣).

(الفصل الخامس)

في زيارة القبور

س ١- ما حكم زيارة قبور الأنبياء والصالحين وغيرهم؟
ج ١- زيارة قبورهم قرينة مستحبة وكذا الرحلة إليها قال العلماء رحمهم الله، كانت زيارة القبور منهياً عنها في صدر الإسلام ثم

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ١٤٨/ح ٣٦٩، ج ٣/ص ١٣٠٧/ح ٣٣٧٣، ج ٥/ص ٢٢٠١/ح ٥٥٢١.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ١/٢٦٧/ح ٢٤٠٣.

(٣) أخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٦/ص ٣٤٧/ح ٢٦٩٨٧، ج ٦/ص ٣٥٣/ح ٢٧٠٢٧ وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ج ١/ص ١٢٨/ح ٣٤٨، والطبراني في معجمه الكبير ج ٢٤/ص ٩٩/ح ٢٦٤ والنسائي في سننه الكبرى ج ٥/ص ٤٧٣/ح ٩٦١٩.

نسخ ذلك بقوله وفعله (صلى الله عليه وآله وسلم).

س٢- ما الدليل على مشروعية الزيارة؟

ج٢- الدليل على ذلك :

- ما رواه مسلم في صحيحه أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

(كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزروها)(١).

- وفي رواية للبيهقي : (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزروها

فإنها ترق القلوب وتدمع العين وتذكر الآخرة).

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: (السلام

عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدن غداً مؤجلون، وإنا إن

شاء الله بكم لاحقون اللهم أغفر لأهل بقيع الغرقد). رواه

مسلم(٢).

س٣- ما حكم زيارة القبور للنساء؟

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ج٥/ص٢٠٦٨/ح٥١٠٧، ج٥/ص٢٠٧٣/ح

٥١٢٢، ج٥/ص٢١١٦/ح٥٢٤٩. و ابن حبان في صحيحه ج١٣/ص٢٥٣/ح

٥٩٢٩. و الترمذي في سننه ج٣/ص٣٧١/ح١٠٥٤، ج٤/ص٩٥/ح١٥١٠، ج٤

/ص٩٥/ح١٥١١. وغيرهم.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ج٢/ص٦٦٩/ح٩٧٤، ج٢/ص٦٧١/ح٩٧٤، ج٢

/ص٦٧١/ح٩٧٥. و النسائي في سننه ج٤/ص٩٣/ح٢٠٣٧، ج٤/ص٩٤/ح٢٠٣٩

وغيرهم.

ج ٣- ذكر العلماء رحمهم الله أن زيارة القبور تسن للرجال وتكره للنساء إلا إذا كان للتبرك بزيارة الأنبياء والأولياء والعلماء فإنها تسن لهم أيضاً كالرجال.

وقال بعضهم: إن زيارة القبور تباح للنساء مطلقاً:

- لما رواه البخاري ومسلم^(١) أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى امرأة بمقبرة تبكي على قبر ابنها، فأمرها بالصبر، ولم ينكر عليها.

- وروى مسلم أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) علم سيدتنا عائشة رضي الله عنها الدعاء لزيارة القبور لما قالت له: كيف أقول لهم؟ فقال: (قولي: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون)^(٢).

س ٤- ما معنى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): لعن الله

^(١) أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ص ٤٢٢/ح ١١٩٤، ج ١/ص ٤٣١/ح ١٢٢٣، ج ١/ص ٤٣٨/ح ١٢٤٠، ج ٦/ص ٢٦١٦/ح ٦٧٣٥. و مسلم في صحيحه ج ٢/ص ٦٣٧/ح ٩٢٦، ج ٢/ص ٦٣٨/ح ٩٢٦. و النسائي في سننه ج ٤/ص ٢٢/ح ١٨٦٩. وغيرهم.

^(٢) أخرجه النسائي في سننه ج ٤/ص ٩٣/ح ٢٠٣٧، ج ٧/ص ٧٣/ح ٣٩٦٣، ج ٧/ص ٧٥/ح ٣٩٦٤. و ابن حبان في صحيحه ج ١٦/ص ٤٧/ح ٧١١٠.

زوارات القبور^(١)؟

ج ٤- قال العلماء: هذا الحديث محمول على ما إذا كانت زيارتهن
للتعديد والبكاء والنياحة على ما جرت به عادتهن، فإن مثل هذه
الزيارة حرام بخلاف إذا سلمت من ذلك.

س ٥- ما معنى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا تشد الرحال
إلا إلى ثلاثة مساجد^(٢)... الحديث؟

ج ٥- قال أهل العلم: معنى الحديث: لا تشد الرحال إلى مسجد من
المساجد لفضيلته إلا إلى الثلاثة المساجد التي تضاعف فيها
الصلاة، وإلا لزم أن لا تشد الرحال إلى عرفات ومنى، وزيارة
الوالدين والأرحام، ولطلب العلم والتجارة والجهاد وهذا لا يقول به
أحد من المسلمين.

^(١) أخرجه الترمذي في سننه ج ٣/ص ٣٧٢/ح ١٠٥٦. و ابن حنبل في مسنده ج ٢
/ص ٣٣٧/ح ٨٤٣٠، ج ٢/ص ٢٣٧/ح ٨٤٣٣. و الطبراني في معجمه الكبير ج ٤
/ص ٤٢/ح ٣٥٩١، ج ٤/ص ٤٢/ح ٣٥٩٢.

^(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٢/ص ١٠١٥/ح ١٣٩٧. و البخاري في صحيحه ج
١/ص ٣٩٨/ح ١١٣٢. و النسائي في سننه ج ٢/ص ٣٨/ح ٧٠٠. و ابن حبان في
صحيحه ج ٤/ص ٤٩٧/ح ١٦١٧، ج ٤/ص ٤٩٩/ح ١٦١٩، ج ٤/ص ٥١٠/ح ١٦٣١.
و الترمذي في سننه ج ٢/ص ١٤٨/ح ٣٢٦٦. ٣.

(الفصل السادس)

(سماع الأموات)

س ١- هل الأموات يشعرون ويسمعون ما يقال عندهم؟

ج ١- نعم، ولهذا شرع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) زيارة الأموات والتسليم عليهم بصيغة الخطاب وكثير ما كان (صلى الله عليه وآله وسلم) يزور أهل البقيع ويسلم عليهم وحاشاه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يسلم على قوم لا يسمعون ولا يعقلون.

س ٢- ما الدليل على ذلك؟

ج ٢- الدليل:

- ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما من رجل يزور قبر أخيه؛ ويجلس عنده إلا استأنس به؛ ورد عليه حتى يقوم)^(١).

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إذا مر الرجل بقبر أخيه رد عليه السلام وعرفه، وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام.

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٥٧٠/٣ ح ٦٧١١ ورواه أبو الشيخ والديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه. وانظر كنز العمال ح / ٤٢٦٠١.

س ٣- ما معنى قوله تعالى (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) (فاطر: ٢٢)؟

ج ٣- ما قاله ابن القيم في كتاب الروح:
إن سياق الآية يدل على أن المراد أن الكافر الميت القلب لا تقدر على إسماعه إسماعاً ينتفع به، كما أن من في القبور لا تقدر على إسماعهم إسماعاً ينتفعون به.

ولم يرد سبحانه أن أصحاب القبور لا يسمعون شيئاً ألبته، كيف وقد أخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنهم يسمعون خفق نعال المشيعين^(١)، وأخبر أن قتلى بدر سمعوا كلامه وخطابه^(٢).
وشرع السلام عليهم أي الأموات بصيغة الخطاب الذي يسمع، وأخبر أن من سلم على أخيه المؤمن رد عليه السلام. وهذه الآية نظير قوله تعالى: (إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُذْبِرِينَ) [سورة النمل: ٨٠].

^(١) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٢٠١/ح ٢٨٧٠. و البخاري في صحيحه ج ١/ص ٤٦٣/ح ١٣٠٨. و النسائي في سننه ج ٤/ص ٩٧/ح ٢٠٤٩، ج ٤/ص ٩٧/ح ٢٠٥٠، ج ٤/ص ٩٨/ح ٢٠٥١. وغيرهم.

^(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٢٠٤/ح ٢٨٧٥. و البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١١١٦/ح ٢٩٠٠، ج ٤/ص ١٤٦٢/ح ٣٧٥٧. و أبي داود في سننه ج ٣/ص ٦٣/ح ٢٦٩٥. وغيرهم.

(الفصل السابع)

(إهداء الثواب للأموات)

س ١- ما حكم قراءة القرآن على القبور وإهداء ثوابها للأموات؟
ج ١- اعلم أن عمل المسلمين من القراءة والتهليل على أمواتهم هو الحق والصواب، وإن ثواب ذلك يصل إلى موتاهم باتفاق علماء الإسلام لأنهم يدعو بعد القراءة والتهليل بقولهم: اللهم أوصل ثواب ما قرأنا أو هللنا إلى فلان.

وإنما الخلاف إذا لم يدع بذلك فالمشهور من مذهب الشافعي أنه لا يصل، واعتمد علماء الشافعية المتأخرين وصول ثواب القراءة والذكر إلى الميت كمذهب الأئمة الثلاثة، وعليه عمل الناس (وما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن).

قال سيدنا الإمام الحجة قطب الإرشاد الإمام عبد الله بن علوي الحداد نفع الله به: وإن أعظم ما يهدى إلى الموتى بركته وأكثره نفعاً قراءة القرآن، وإهداء ثوابه إليهم وقد أطبق على العمل بذلك المسلمون في الأعصار والأمصار وقال به الجماهير من العلماء والصالحين سلفاً وخلفاً.. الخ انتهى ما قال رضي الله عنه في كتابه (سبيل الأذكار).

س ٢- ما الدليل على جواز قراءة القرآن للأموات؟

ج ٢- الدليل:

- ما رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن معقل بن يسار أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (اقْرؤوا على موتاكم سورة يس) (١).

قال العلماء: وهذا الحديث مطلق فيشمل القراءة حال الاحتضار وبعد الوفاة.

- وأخرج الطبراني (٢) والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر مرفوعاً: (إذا مات أحدكم فلا تحسبوه وأسرعوا به إلى قبره، وليقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة، وعند رجله بخاتمة البقرة). ذكره الإمام السيوطي في جمع الجوامع.

- وذكر ابن القيم في كتاب (الروح) ما يقتضي سن الدرس على القبر، واستدل لذلك بأن جماعة من السلف أوصوا أن يقرأ عند قبورهم منهم ابن عمر أوصي أن يقرأ عند قبره سورة البقرة.

- وأن الأئصار كانت إذا مات الميت اختلفوا إلى قبره يقرؤون القرآن عنده). انتهى.

- وذكر العلماء أنه يجوز للإنسان أن يجعل ثواب عمله لغيره صلاة كانت أو قراءة أو غيرهما ويدل لذلك:

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٧/ص ٢٦٩/ح ٣٠٠٢ وأخرجه أبي داود في سننه ج ٣/ص ١٩١/ح ٣١٢١ وأخرجه الطيالسي في مسنده ج ١/ص ١٢٦٢.

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير ٤٤٤/١٢ - ح/١٣٦١٣.

- ما أخرجه الدراقطني من حديث جاء أن رجلاً قال: يا رسول الله إنه كان لي أبوان أبرهما في حال حياتهما، فكيف لي ببرهما بعد موتهما؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن من البر أن تصلي لهما مع صلاتك. وأن تصوم لهما مع صيامك) (١).

س ٣- ما معنى قوله تعالى: (وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) [النجم: ٣٩]، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا مات ابن آدم انقطع عمله....) الخ؟

ج ٣- قال ابن القيم في كتاب الروح:

إن القرآن لم ينف انتفاع الرجل بسعي غيره، وإنما أخبر أنه لا يملك إلا سعيه، وأما سعي غيره فهو ملك لساعيه، فإن شاء أن يبدله لغيره، وإن شاء أن يبقيه لنفسه، وهو سبحانه لم يقل: إنه لا ينتفع إلا بما سعى.

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (انقطع عمله) ولم يقل انتفاعه، وإنما أخبر عن انقطاع عمله، وأما عمل غيره فهو لعامله فإن وهبه له فقد وصل إليه ثواب عمل العامل، لا ثواب عمله هو، فالمنقطع شيء والواصل شيء آخر) اهـ. ملخصاً فافهم ذلك.

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥٩/٣ ج/١٢٠٨٤. ولحديث: (من مات وعليه صيام صام عنه وليه) متفق عليه من حديث عائشة.

وذكر أهل التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن قوله تعالى: (وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى). منسوخ الحكم في هذه الشريعة بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) [سورة الطور: ٢١] فأدخل الأبناء الجنة بصلاح الآباء.

وقال عكرمة: إن ذلك لقوم موسى وإبراهيم عليهما السلام، وأما هذه الأمة فلهم ما سعوا، وما يسعى لهم غيرهم لما روى أن امرأة دفعت صبياً لها وقالت: يا رسول الله ألهذا حج؟ قال: (نعم ولك أجر) (١).

وقال آخر للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إن أُمي أفلتنت نفسها، فهل لها أجر إن تصدقت عنه؟ قال: (نعم) (٢). والله أعلم.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٢٥٥/ح ١٦٣١. و النسائي في سننه ج ٦/ص ٢٥١/ح ٣٦٥١. و ابن حبان في صحيحه ج ١/ص ٢٩٦/ح ٩، ج ٧/ص ٢٨٧/ح ٣٠١٦، ج ١/ص ٢٦٧/ح ٤٩٠٢. و ابن خزيمة في صحيحه ج ٤/ص ١٢٢/ح ٢٤٩٤، ج ٤/ص ١٢٣/ح ٢٤٩٥. و الترمذي في سننه ج ٣/ص ٦٦١/ح ١٣٧٦. و يرمي.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٢/ص ٦٩٧/ح ١٠٠٤، ج ٣/ص ١٢٥٤/ح ١٠٠٤، ج ٣/ص ١٢٥٥/ح ١٠٠٤. و البخاري في صحيحه ج ١/ص ٤٦٨/ح ١٣٢٢، ج ٣/ص ١٠١٣/ح ٢٦٠٥، ج ٣/ص ١٠١٥/ح ٢٦٠٩، ج ٣/ص ١٠١٥/ح ٢٦١١، ج ٣/ص ١٠١٩/ح ٢٦١٨. و يرمي ما.

(الفصل الثامن)

(حكم القبور)

س ١- ما حكم التمسح بالقبور وتقبيلها؟

ج ١- الحكم في ذلك عند أكثر العلماء مكروه فقط، وقال بعضهم: إنه مباح وجائز للتبرك ولم يقل أحد بتحريمها.

س ٢- ما الدليل على جواز ذلك؟

ج ٢- لأنه لم يرد فيها نهى من الشارع، ولا قام الدليل على المنع:

- وقد روي أن بلالاً رضي الله عنه لما زار المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل يبيكي ويمرغ خديه على القبر الشريف.

- وإن ابن عمر رضي الله عنهما كان يضع يده اليمنى عليه. ذكر ذلك الخطيب ابن جملته.

- وثبتت عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أنه سئل عن تقبيل قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنبره فقال: لا بأس بذلك.

س ٣- ما حكم تجصيص القبور والبناء عليها؟

ج ٣- أما تجصيص القبر فهو مكروه عند أكثر العلماء وقال أبو

حنيفة: لا يكره ذلك، ولم يرد في الشرع ما يدل على التحريم، وأما حديث النهي أن يجصص القبر وأن يبنى عليه وأن يقعد عليه فقد

اتفق جمهور العلماء على أن النهي للتنزيه لا للتحريم^(١).

س ٤ - هل ما يفعله الناس في كثير من البلدان من تجصيص القبور لمجرد العبث؟

ج ٤ - لم يفعلوا ذلك لمجرد العبث والزينة؛ بل لأغراض حسنة، ومصالح:

- منها أن تعرف كونها قبور فتحيا بالزيارة، وتحترم من الإهانة.
- ومنها أن يمتنع الناس من نبشها قبل البلاء، فإن ذلك محرم في الشريعة.

- ومنها أن يجمع إليها الأقارب كما هو السنة.

فقد ثبت أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) وضع على قبر عثمان بن مظعون صخرة وقال: (أعلم على قبر أخي لأدفن إليه من مات من أقاربي). رواد أبو داود والبيهقي^(٢).

وأما البناء على القبور فقد ذكر العلماء في ذلك تفصيلاً:

- إن كان في أرض مملوكة لنفسه أو لغيره بإذنه فهو مكروه ولا يحرم سواء كان البناء قبة أو غيرها.

(١) عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تجصيص القبور والكتابة فيها والبناء عليها والجلوس عليها هذه الأسانيد صحيحة وليس العمل عليها فإن أئمة المسلمين من الشرق إلى الغرب مكتوب على قبورهم وهو عمل أخذ به الخلف عن السلف. أخرجه الحاكم في مستدركه ج ١/ص ٥٢٥/ح ١٣٧٠.

(٢) سنن أبي داود ج: ٣ ص: ٢١٢ سنن البيهقي الكبرى ج: ٣ ص: ١٢٤

- وإن كان في مقبرة موقوفة أو مسبلة فهو حرام وعلة التحريم التحرز عن الدفن والتضييق للمقبرة لاغير.

- نعم استثنوا قبور الصالحين وأئمة المسلمين فيجوز البناء عليها ولو في مسبلة لما في ذلك من إحياء الزيارة المأمور بها في الشرع، وللتبرك بها، وينتفع الحي والميت بالقراءة عندها، واستدلوا على ذلك بعمل المسلمين سلفاً وخلفاً وذلك حجة عند العلماء.

س ٥- ما معنى الحديث: (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) (١)؟

ج ٥- ذكر العلماء أن معنى الحديث السجود لها والصلاة إليها على قصد التعظيم كما يفعله اليهود والنصارى من السجود لقبور أنبيائهم، ويجعلونها قبلة لهم، يتوجهون بصلاتهم إليها تعظيماً لها، وهذا حرام قطعاً.

فاللهي إما هو عن التشبه بهم بأن يفعل كفعلهم من السجود للقبور، أو الصلاة إليها، وهذا لا يصح من مسلم، ولا يوجد في الإسلام لقوله عليه الصلاة والسلام: (إن الشيطان قد أيس أن

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٣٧٦/ح ٥٢٩، ج ١/ص ٣٧٧/ح ٥٣٠، ج ١/ص ٣٧٧/ح ٥٣١. و البخاري في صحيحه ج ١/ص ١٦٨/ح ٤٢، ج ١/ص ١٦٨/ح ٤٢٦، ج ١/ص ٤٤٧/ح ١٢٦٥، ج ١/ص ٤٦٨/ح ١٣٢٤، ج ٣/ص ١٢٧٣/ح ٣٢٦٧، ج ٤/ص ١٦١٤/ح ٤١٧٧، ج ٤/ص ١٦١٥/ح ٤١٧٩، ج ٥/ص ٢١٩٠/ح ٥٤٧٨.

يعبده المصلون، ولكن في التحريش بينهم) رواه مسلم والترمذي والإمام أحمد^(١).

س ٦- ما حكم تلقين الميت بعد دفنه؟

ج ٦- تلقين الميت البالغ بعد الدفن مستحب عند كثير من العلماء لقوله تعالى: (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) [سورة الذاريات: ٥٥]، حيث استحبه الشافعية والأكثر من الحنابلة والمحققون من الحنفية والمالكية.

وأجوز ما يكون العبد إلى التذكير في هذه الحالة.

- وقد ذكر ابن تيمية في فتاويه: (إن التلقين المذكور قد ثبت عن طائفة من الصحابة أنهم أمروا به.

وقال الإمام أحمد: لا بأس به، واستحبه طائفة من أصحاب الشافعي وأحمد.

قال: وقد ثبت أن المقبور يسأل ويؤمر بالدعاء له، فلهذا قيل: إن التلقين ينفعه، فإن الميت يسمع النداء كما في الصحيح أن النبي

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ج ١/ص ٣٧٦ ح ٥٢٩، ج ١/ص ٣٧٧ ح ٥٣٠، ج ١/ص ٣٧٧ ح ٥٤١. و البخاري في صحيحه ج ١/ص ١٦٨ ح ٤٢٥، ج ١/ص ١٦٨ ح ٤٢٦، ج ١/ص ٤٤٧ ح ١٢٦٥، ج ١/ص ٤٦٨ ح ١٢٢٤، ج ١/ص ١٢٧٣ ح ٣٢٦٧، ج ١/ص ١٦٢٤ ح ١٢٧٧، ج ٤/ص ٢٢٢٥ ح ٤١٧٩، ج ٥/ص ٢١٩٠ ح ٥٤٧٨.

(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (إنه يسمع قرع نعالهم)(^١)
وقال: (ما أنتم بأسمع لما أقول منهم)(^٢) ١.هـ. ملخصاً.

س ٧- هل ورد في الحديث عن كيفية التلقين المذكور؟

ج ٧- نعم، فقد روى الطبراني مرفوعاً: (إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم على رأس قبره، ثم ليقل: يا فلان ابن فلانة فإنه يسمعه، ثم يقول: يا فلان ابن فلانة فإنه يستوي قاعداً، ثم يقول: يا فلان ابن فلانة! فإنه يقول: أرشدنا يرحمك الله، ولكن لا تشعرون، فليقل: أذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأنتك رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً، وبالقرآن إماماً، فإن منكراً ونكيراً يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول: انطلق بنا ما يقعدنا عند من لقن حجته)(^٣).

وقال رجل: يا رسول الله فإن لم يعرف أمه؟ قال: (فينسبه إلى أمه حواء، يقول يا فلان ابن حواء).

(^١) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٢٠١/ح ٢٨٧٠. و البخاري في صحيحه ج ١/ص ٤٤٩/ح ١٢٧٣، ج ١/ص ٤٦٣/ح ١٣٠٨، ج ١/ص ٤٦٣/ح ١٣٠٨.

(^٢) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٢٠٤/ح ٢٨٧٤. و البخاري في صحيحه ج ١/ص ٤٦٢/ح ١٣٠٤، ج ٤/ص ١٤٦٢/ح ٣٧٦٠، ج ٤/ص ١٤٧٦/ح ٣٨٠٢. وغيرهما.

(^٣) أخرجه الطبراني في المعجم الطبراني ٢٤٩١٨: ح ٧٩٧٩.

(الفصل التاسع)

(حكم الأولياء)

س ١- ما حكم الذبح بأبواب الأولياء؟

ج ١- ذكر العلماء رحمهم الله تعالى أن في ذلك تفصيلاً وهو أنه:
- إن فعل الإنسان ذلك باسم الولي أو لكي يتقرب به إليه فهو كمن ذبح لغير الله فالمذبح ميتة والفاعل آثم ولا يكفر، إلا أن قصد به التعظيم والعبادة كما لو سجد له لذلك.

- أما من قصد الذبح لله تعالى وتصدق باللحم على الفقراء والمساكين ناوياً بثواب تلك الصدقة إلى روح الولي، فهذا جائز بل مندوب إليه باتفاق الأئمة لأنه من باب الصدقة على الميت والإحسان إليه الذي ندبنا إليه الشارع وحثنا عليه. فافهم ذلك.

س ٢- ما حكم تقديم النذور إلى الأولياء؟

ج ٢- ذكر العلماء نفع الله بهم:

- إن النذر لمشاهد الأولياء والعلماء جائز صحيح إن قصد الناذر أهل ذلك المحل من أولادهم أو الفقراء الذين عند قبورهم أو قصد صرفه في عمارة ضرائحهم لما في ذلك من إحياء الزيارة المشروعة.

- وكذا يصح إن أطلق الناذر ولم يقصد شيئاً من ذلك ويصرف فيما تقدم من المصالح بخلاف ما لو قصد تعظيم القبر والتقرب

إلى صاحبه أو قصد النذر لنفس الميت فإنه لا ينعقد لأنه حرام ومن المعلوم أن ذلك لا يقصده أحد من الناذرين.

س ٣- ما الذي يقصده المسلمون بذبائهم ونزورهم للميتين؟

ج ٣- إعلم أن المسلمين لا يقصدون بذلك إلا الصدقة عنهم، وجعل ثوابها إلى أرواحهم. فكل مسلم ذبح للنبي أو الولي أو نذر الشيء له فهو لا يقصد إلا أن يتصدق بذلك عنه، ويجعل ثوابه إليه، فيكون من هدايا الأحياء للأموات المأمور بها شرعاً.

وقد أجمع أهل السنة وعلماء الأمة أن صدقة الأحياء نافعة للأموات وواصلة إليهم.

س ٤- ما الدليل على وصول ثواب الصدقات إلى الأموات؟

ج ٤- دلت على ذلك أحاديث صحيحة منها:

- ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إن أبي مات ولم يوص أفينفعه أن أتصدق عنه؟ قال: (نعم) (١).

- وعن سعد رضي الله عنه أنه سأل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: يا نبي الله إن أُمِّي قد افتلتت، وأعلم أنها لو عاشت لتصدقت، أفإن تصدقت عنها ينفعها ذلك؟ قال: (نعم) فسأل النبي

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٣/ص ١٢٥٤/ح ١٦٣٠ و النسائي في سننه ج ٦/ص ٢٥٢/ح ٣٦٥٢. و ابن خزيمة في صحيحه ج ٤/ص ١٢٣/ح ٢٤٩٨. و ابن ماجه في سننه ج ٢/ص ٩٠٦/ح ٢٧١٦. وغيرهم.

(صلى الله عليه وآله وسلم) أي الصدقة أنفع يا رسول الله؟ قال: (الماء)، فحفر بئرا وقال: هذه لأم سعد^(١).

(الفصل العاشر)

(حكم الأيمان والنذور)

س ١- ما حكم الحلف بغير الله عز وجل؟

ج ١- اختلف أهل العلم في الحلف بمن له حرمة كنبى وولي ونحوهما، فقال بعضهم: إنه مكروه، وقال آخرون: إنه حرام.

المشهور من مذهب الإمام أحمد بن حنبل جواز اليمين برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولزوم الحنث بمخالفته. لأن ذلك أحد ركني الشهادة ولم يقل أحد من العلماء أن الحلف بغير الله تعالى كفر إلا إذا قصد الحالف تعظيم المحلوف به كتعظيم الله. ولا يتعاطى ذلك أحد من أهل الإسلام، قالوا: وعلى ذلك حمل ما ورد في الخير من حلف بغير الله فقد أشرك.

س ٢- ما كان قصد بعض الناس من الحلف بالقبور أو بأصحابها؟

ج ٢- فاعلم أنهم لا يقصدون بذلك حقيقة الحلف الذي هو اليمين وإنما ذلك من باب التوسل والتشفع إلى الله بمن له منزلة عنده

(١) أخرجه أبي داود في سننه ج ٢/ص ١٣٠ ح ١٦٨١، ج ٢/ص ١٢٩ ح ١٦٧٩، ج ٢/ص ١٣٠ ح ١٦٨١. و أبي يعلى في مسنده ج ٥/ص ٧٨ ح ٢٦٧٣

والكرامة لديه في حياتهم وبعد وفاتهم لأن الله تعالى قد جعلهم أسباباً لقضاء حوائج عباده بشفاعتهم ودعائهم.

كأن يقول أحدهم: أقسمت عليك أو أقسم عليك بفلان أو بصاحب هذا القبر، ونحو ذلك من الألفاظ التي لا تؤدي إلى الحرام فضلاً عن الكفر والشرك. فاعلم ذلك واحذر من الوقوع في المهالك بتكفير وتشريك المسلمين ونسأل الله أن يعصمنا وجميع المسلمين من الشرك ويغفر لنا ولهم ما دون ذلك.

(الفصل الحادي عشر)

كرامات الأولياء

س ١ - هل لأولياء الله كرامات في الحياة وبعد الممات؟

ج ١ - نعم يجب أن نعتقد أن كرامات الأولياء حق، أي جائزة وواقعة في حياتهم وبعد وفاتهم. ولا ينكر ذلك إلا من عميت بصيرته وفسدت سريره.

س ٢ - ما الدليل؟

ج ٢ - الدليل أمران:

- أحدهما ما حكاه الله في كتابه العزيز:

- كقصة مريم: قال الله تعالى: (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [سورة آل عمران: ٣٧].

- قال أهل التفسير: كان يوجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، وكان يجيئها ذلك من طريق غير مألوف، وذلك هو الكرامة أكرمها الله تعالى بها.

- وقال تعالى في حقها أيضاً: (وَهَزَيَ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا) [سورة مريم: ٢٥].

- و من ذلك قصة أهل الكهف فقد ذكرها الله تعالى في كتابه: أنهم ناموا ثلاثمائة عام وتسعة أعوام دون أن يتناولوا فيها طعاماً ولا شرباً، وأنه تعالى تولى تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال بدون أي سبب لئلا تتألم جنوبهم، وأنه تعالى جعل الشمس إذا طلعت وإذا غربت لا تصيب المكان الذي هم فيه حفظاً لهم من حرارة الشمس أن تؤذيهم.

- ومما ذكر الله في القرآن أيضاً كرامة الخضر.

- وكرامة ذي القرنين.

- وكرامة آصف بن برخيا الذي عنده علم من الكتاب.

س٢- ما هو الأمر الثاني من الدليل على ثبوت الكرامات؟

ج٢- الأمر الثاني:

- ما تواتر معناه من كرامات الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى وقتنا مما ملأ الآفاق وسارت به الرفاق:

- فقد روى البخاري في صحيحه^(١) أن سيدنا خبيباً رضي الله عنه كان يأكل الفاكهة في غير أوانها وهو أسير بمكة موثق بالحديد ولم يكن بمكة يومئذ ثمرة وما هو إلا رزق رزقه الله إياه فهي كرامة له.

- وروى البخاري أيضاً^(٢) أن سيدنا عاصماً لما قتل أراد المشركون أن يأخذوا قطعة من جسده فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر، وهي جماعة النحل أو الدبابير فحمته منهم فلم يقدروا منه على شيء وهذه كرامته لعاصم رضي الله عنه بعد موته.

- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ليلة ظلماء فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاعت لهما عصا أحدهما فمشيا في ضوئها فلما تفرقا بهم الطريق أضاعت لكل واحد منهما عصاه

^(١) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١١٠٨/ح ٢٨٨٠، ج ٤/ص ١٤٦٥/ح ٣٧٦٧، ج ٤/ص ١٤٩٩/ح ٣٨٥٨. و ابن حبان في صحيحه ج ١٥/ص ٥١٣/ح ٧٠٣٩. و أبي داود في سننه ج ٣/ص ٥١/ح ٢٦٦٠. وغيرهم.

^(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١١٠٨/ح ٢٨٨٠، ج ٤/ص ١٤٦٥/ح ٣٧٦٧، ج ٤/ص ١٤٩٩/ح ٣٨٥٨. و ابن حبان في صحيحه ج ١٥/ص ٥١٣/ح ٧٠٣٩. و أبي داود في سننه ج ٣/ص ٥١/ح ٢٦٦٠. وغيرهم.

فمشي في ضوئها، أخرجه البخاري (١).

- وكرامات الأولياء كثيرة لا تدخل تحت الحصر وكلها معجزات للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وإخوانه الأنبياء عليهم السلام (لأنه ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي) فمنهم من دخل النار فلم تؤثر فيه، ومنهم من وقع على يديه إحياء الموتى، ومنهم أهل الخطوة، ومنهم من يمشي في الهواء والماء، ومنهم من أطاعه الجن وغير ذلك.

(تنبيه) ذكر العلماء رحمهم الله: أن خوارق العادات إن كانت على يد كافر أو فاسق فهو سحر وإن كانت على يد ولي وهو المؤمن المستقيم فهي كرامة.

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٥/ص ٣٧٧/ح ٢٠٣٠، ج ٥/ص ٣٧٨/ح ٢٠٣٢. و ابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ١٣٨/ح ١٢٤٢٧، ج ٣/ص ١٩١/ح ١٣٠٠٣، ج ٣/ص ٢٧٢/ح ١٣٨٩٧. و الحاكم في مستدركه ج ٣/ص ٣٢٧/ح ٥٢٦١. و الطيالسي في مسنده ج ١/ص ٢٧١/ح ٢٠٣٥. و النسائي في سننه الكبرى ج ٥/ص ٦٨/ح ٨٢٤٥. و عبد بن حميد في مسنده ج ١/ص ٣٧٣/ح ١٢٤٤.

(الفصل الثاني عشر)

(رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام)

س ١- هل يمكن رؤيته (صلى الله عليه وآله وسلم) يقظة؟
ج ١- رؤيته (صلى الله عليه وآله وسلم) في اليقظة ممكنة وواقعة
فقد ذكر العلماء نفع الله بهم أن كثيراً من أئمة الصوفية رأوه في
المنام، ثم رأوه في اليقظة، وسألوه عن أشياء من مصالحهم
ومآربهم.

س ٢- ما الدليل على إمكان ذلك؟

ج ٢- الدليل على ذلك:

- ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي) (١).

قال العلماء معنى هذا الحديث: التبشير بأن من فاز من أمته
برؤيته في المنام لابد إن شاء الله تعالى أن يراه في اليقظة ولو

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٧٧٥/ح ٢٢٦٦، ج ٤/ص ١٧٧٦/ح ٢٢٦٦.
و البخاري في صحيحه ج ١/ص ٥٣/ح ١١٠، ج ٥/ص ٢٢٩٠/ح ٥٨٤٤، ج ٦/ص ٦٥٦٨/ح ٢٥٩٢. و ابن حبان في صحيحه ج ٢٣/ص ٤١٧/ح ٦٠٥١، ج ٢٣/ص ٤١٧/ح ٦٠٥٢، ج ١٣/ص ٤١٨/ح ٦٠٥٣. و الترمذي في سننه ج ٤/ص ٥٣٥/ح ٣٢٧٦. وغيرهم.

قَبِيلَ الْمَوْتِ بِهَنْيْهَةٍ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَفْسَرَ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى رُؤْيَيْهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي الْآخِرَةِ أَوْ الْبَرَزِخِ لِأَنَّ سَائِرَ الْأُمَمِ
تَرَاهُ يَوْمَئِذٍ فِي الْحَدِيثِ أَدْلَ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ) مَلَأَ الْأَكْوَانَ لِأَنَّهُ شَامِلٌ لِمَلَأَ مِنْ رَأَاهُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ
وَالْمَغْرِبَيْنِ.

قَالَ الْإِمَامُ السَّيُوطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ تَحَصَّلَ مِنْ مَجْمُوعِ الْأَحَادِيثِ:
أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حَيَّ بِجَسَدِهِ وَرُوحِهِ (١) وَأَنَّهُ
يَتَصَرَّفُ حَيْثُ شَاءَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَالْمَلَكُوتِ، وَهُوَ بِهَيْئَتِهِ الَّتِي
كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ وَفَاتِهِ، وَأَنَّهُ يَغِيبُ عَنِ الْأَبْصَارِ كَمَا غَيَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ،
فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى رَفْعَ الْحِجَابِ عَمَنْ أَرَادَ كَرَامَتَهُ بِرُؤْيَيْهِ رَأَاهُ عَلَى

(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءُ
فِي قُبُورِهِمْ يَصْلُونَ) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ وَرِجَالُ أَبِي يَعْلَى ثَقَاتٌ انْظُرْ مَجْمَعَ
الزَّوَائِدَ ٢١١/٨.

عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنْ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ: فِيهِ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِيهِ قَبِضُ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ،
فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ؛ فَإِنْ صَلَّاتُكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ
تَعْرِضُ صَلَّاتَنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتُ؟! -أَيُّ يَقُولُونَ قَدْ بَلَيْتَ- قَالَ: (إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
قَدْ حَزَمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي
سُنَنِهِ ج ٣/ص ٩١ ح ١٣٧٤ وَابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ ج ٣/ص ١٩٢ ح ٩١٠. وَابْنُ
خَزِيمَةَ فِي صَحِيحِهِ ج ٣/ص ١١٨ ح ١٧٣٣. وَغَيْرُهُمْ.

(الفصل الثالث عشر)

(حكم الخضر)

- س ١- هل سيدنا الخضر عليه السلام حي أم لا؟
- ج ١- أجمع جمهور العلماء الأعلام على حياة الخضر عليه السلام، واشتهر ذلك عند الخاص والعام^(١):
- قال ابن عطاء الله في لطائفه: قد تواتر عن أولياء كل عصر لقاءه والأخذ عنه واشتهر ذلك إلى أن بلغ حد التواتر الذي لا يمكن جرده.
- وذكر ابن القيم في كتابه مثير الغرام السكن أربع روايات صحيحة في حياته.

(١) عن أبي سعيد الخدري قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحبيته أتشكون في الأمر فيقولون: لا، قال: فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحييه: والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن، قال: فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه قال أبو إسحاق يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام. أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٢٥٦ ح ٢٩٣٨.

- وروى البيهقي في كتاب دلائل النبوة أنه لما توفي (صلى الله عليه وآله وسلم) سمعوا صوتاً من ناحية البيت: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة، إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركاً من كل فائت فبالله فتقوا وإياه فارجوا فإنما المصاب من حرم الثواب، فقال على كرم الله وجهه أتدرون من هذا هو الخضر عليه السلام^(١).

(الفصل الرابع عشر)

الاستشفاء بالقرآن والأسماء الإلهية

واعلم أن الله تعالى لم ينزل من السماء شفاء قط أنفع من القرآن فهو للداء شفاء ولصدأ القلوب جلاء:

قال تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) [الإسراء ٨٢]

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (من لم يشف بالقرآن فلا شفاه الله)^(٢).

^(١) رواه الشافعي في السنن المأثورة ج/١ ص/٣٣٤ - والجامع لمعمر بن راشد ٣٩٣/١١ ومصنف عبد الرزاق ٥/١٦٨.

^(٢) انظر كنز العمال رقم ٢٨١٠٦ وعزاه للدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه

س ١- ما حكم الرقي للأمراض؟

ج ١- أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط:

- أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.

- وأن يكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره.

- وأن يعتقد أن الرقية لاتأثير لها بذاتها بل بتقدير الله تعالى.

س ٢- ما الدليل على جواز الرقي بما ذكر؟

ج ٢- الدليل ما رواه مسلم من حديث عوف بن مالك قال: كنا

نرقي في الجاهلية. فقلنا: يا رسول الله! كيف ترى في ذلك؟ فقال:

(اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى، إذا لم يكن فيه شرك) (١).

س ٣- ما هي الرقى المنهي عنها؟

ج ٣- المنهي عنه من الرقى هو ما كان بغير لسان العرب، فلم

يدر ما هو؟.. ولعله قد يدخله سحر أو كفر.

وأما إذا كان مفهوم المعنى من ذكر الله تعالى أو أسمائه وصفاته،

فهو جائز بل مستحب متبرك به.

س ٤- ما حكم كتابة التمام وتعليقها؟

ج ٤- يجوز كتب التمام التي ليس فيها شيء من الأسماء التي لا

يعرف معناها، وكذلك يجوز تعليقها على الآدميين والدواب على

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٧٢٧/ح ٢٢٠٠ و ابن حبان في صحيحه

ج ١٣/ص ٦٠٩٢/ح ٦٠٩٢، ج ١٣/ص ٤٦٢/ح ٦٠٩٤. وغيرهم.

المذهب الصحيح الذي عليه المحققون من علماء الأمة المحمدية.

- وذكر ابن القيم في زاد المعاد:

عن ابن حبان قال: سألت جعفر بن محمد بن علي رضي الله عنهم
عن تعليق التعويذ؟ فقال: إن كتاب الله أو كلام عن نبي الله فعلقه
واستشف به.

- وذكر أيضاً أن الإمام أحمد سئل عن التمام تعلق بعد نزول
البلاء؟

قال: أرجو أن لا يكون به بأس.

وقال عبد الله بن الإمام أحمد: رأيت أبي يكتب التعويذ للذي يفرع،
وللحمى بعد نزول البلاء .

وقال ابن تيمية في فتاويه:

- نقلوا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يكتب كلمات من
القرآن والذكر ويأمر بأن تسقى لمن به داء. وهذا يقضي أن لذلك
بركة ونص الإمام أحمد على جوازه. اهـ.

س ٥- ما المنهي عنه من التمام في حديث من علق تيمية فقد
أشرك؟

ج ٥- قال العلماء: المراد بالتيمية في هذا الحديث هي: خرزة أو
قلادة، تعلق على الإنسان كانت الجاهلية يعتقدون أنها تدفع
الآفات، وإنما كان ذلك شركاً لأنهم أرادوا به دفع المضار وجلب
المنافع من عند غير الله، ولا يدخل في ذلك ما كان بأسماء الله

تعالى وكلامه.

(الفصل الخامس عشر)

(حكم المولد الشريف)

س ١- ما حكم عمل المولد والاجتماع له؟

ج ١- عمل المولد والذي هو ذكر الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما وقع في مولده من الآيات والمعجزات من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها، لما فيه من تعظيم قدره (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف.

س ٢- إلى كم تنقسم البدعة؟

ج ٢- قسم العلماء رحمهم الله البدعة إلى قسمين حسنة وقيحة.

س ٣ - ماهي البدعة الحسنة؟

ج ٣- هي ما رآه أئمة الهدى مما يوافق الكتاب والسنة من حيث إيثار الأصلاح والأحسن وذلك كجمع القرآن في مصحف، وصلاة التراويح، وإحداث الربط والمدارس، وكل إحسان لم يعهد في العصر الأول:

- وفي الحديث: (من سن سنة حسنة في الإسلام فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء)

رواه مسلم (١).

س٤- ما هي البدعة المذمومة؟

ج٤- هي ما خالف نصوص الكتاب والسنة أو خرق إجماع الأمة وعليها حمل قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فالمراد بذلك المحدثات الباطلة والبدع المذمومة.

س٥- هل لعمل المولد أصل من السنة النبوية؟

ج٥- نعم، وقد استخرج له إمام الحفاظ أحمد بن حجر العسقلاني أصلاً ثابتاً من السنة وهو:

- ما ثبت في الصحيحين أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم؟ فقالوا: هو يوم أغرق الله فيه فرعون، ونجى موسى، فنحن نصومه شكراً لله تعالى، فصامه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمر المسلمين بصومه (٢).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ج٢/ص٧٠٦/ح١٠١٧، ج٢/ص٧٠٦/ح١٠١٧، ج٤/ص٢٠٦/ح١٠١٧.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ج٢/ص٧٩٢/ح١١٢٥، ج٢/ص٧٩٣/ح١١٢٦، ج٢/ص٧٩٤/ح١١٢٦، ج٢/ص٧٩٦/ح١١٣٠، ج٢/ص٧٩٦/ح١١٣٠، ج٢/ص٧٩٦/ح١١٣٠، و البخاري في صحيحه ج٢/ص٥٧٨/ح١٥١٥، ج٢/ص٦٧٠/ح١٧٩٤، ج٢/ص٧٠٤/ح١٨٩٦، ج٢/ص٧٠٤/ح١٨٩٧، ج٢/ص٧٠٤/ح١٨٩٨، ج٢/ص٧٠٤/ح١٨٩٩، ج٢/ص٧٠٤/ح١٩٠٠، ج٢/ص٧٠٥/ح١٩٠١، وغيرهما.

- قال: فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما من به من إهداء نعمة؛ أو دفع نقمة في يوم معين، والشكر لله يحصل بأنواع العبادة: كالسجود والصيام والصدقة وأي نعمة أعظم من النعمة ببروز هذا النبي نبي الرحمة. اهـ. ملخصاً. نقله الإمام السيوطي في فتاويه.

- فعلم مما تتقدم أن الاجتماع لسماع قصة مولده (صلى الله عليه وآله وسلم) من أعظم القربات لما في ذلك من إظهار الشكر لله بظهور صاحب المعجزات، ولما يشتمل عليه من: إطعام الطعام، والصلات، وكثرة الصلاة، والتحيات، وغير ذلك من وجوه القربات.

- وقد صرح العلماء الأعلام بأن عمل المولد أمان في ذلك العام، وبشرى عاجلة لنيل البغية والمرام، وإنما الأعمال بالنيات والله سبحانه أعلم والسلام.

(فائدة) قال الحافظ شمس الدين ابن الجوزي في كتابه عرف التعريف بالمولد الشريف ما نصه:

قد روى أبو لهب بعد موته في النوم ف قيل له: ما حالك؟ فقال: في النار إلا أنه يخفف عني كل ليلة اثنين، وأمص من بين إصبعي ماء بقدر هذا وأشار لرأس إصبعه، وإن ذلك بإعتاقي لثوبيه عندما

بشـرـتـنـي بـوـلـادـة النـبـي (صـلى الله عـلـيـه وآلـه وسـلم) وبإرضاعها له^(١).

فإذا كان أبو لهب الكافر الذي نزل القرآن بذمه؛ جوزي في النار بفرحة ليلة مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فما حال المسلم الموحد من أمة (صلى الله عليه وآله وسلم) يسر بمولده، ويبذل ما تصل إليه قدرته في محبته (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! لعمرى إنما يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضلـه جنات النعيم.

(الفصل السادس عشر)

(حكم الاجتماع على الذكر)

س ١- ما حكم الاجتماع على الذكر والحضرات التي يفعلها كثير من الناس؟

ج ١- الاجتماع على ذلك سنة مطلوبة وقربة مندوبة؛ إذا لم يحتو على شيء من المحرمات كاختلاط الرجال بالنساء الأجنيات.

س ٢- ما الدليل على استحباب ذلك مع رفع الصوت؟

^(١) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٥/ص ١٩٦١/ح ٤٨١٣، ج ٥/ص ١٩٦٥/ح ٤٨١٧، ج ٥/ص ١٩٦٥/ح ٤٨١٨، ج ٥/ص ١٩٦٩/ح ٤٨٣١، ج ٥/ص ٢٠٥٥/ح ٥٠٥٧. و النسائي في سننه ج ٦/ص ٩٤/ح ٣٢٨٤، ج ٦/ص ٩٥/ح ٣٢٨٥، ج ٦/ص ٩٦/ح ٣٢٨٦، ج ٦/ص ٩٦/ح ٣٢٨٧. وغيرهما.

ج ٢- قد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أحاديث كثيرة في فضل الاجتماع على الذكر ورفع الصوت به منها:

- قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده) رواه مسلم (١).

- وأخرج مسلم والترمذي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج على حلقة من أصحابه فقال: (ما يجلسكم؟)، قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده، فقال: (إنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة) (٢).

- وأخرج أحمد والطبراني مرفوعاً (ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك إلا وجه الله تعالى إلا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفوراً لكم، قد بدلت سيئاتكم حسنات) (٣).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٧٤/ح ٢٧٠٠، ج ٤/ص ٢٠٧٥/ح ٢٧٠٠. و ابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٤٦/ح ٧٦٨، والترمذي في سننه ج ٥/ص ٤٦٠/ح ٣٣٧٨. وغيرهم.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٧٥/ح ٢٧٠١. و النسائي في سننه ج ٨/ص ٢٤٩/ح ٥٤٢٦. و ابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٩٦/ح ٨١.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٧٤/ح ٢٧٠٠، ج ٤/ص ٢٠٧٥/ح ٢٧٠٠. و ابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٤٦/ح ٧٦٨، ج ٣/ص ١٣٧/ح ٨٥٥. و الترمذي في سننه ج ٥/ص ٤٦٠/ح ٣٣٧٨. وغيرهم.

وفي الأحاديث المذكورة أوضح دليل على فضل الاجتماع على الذكر والخير والجلوس لذلك وأن الله يباهي بهم الملائكة.

ويدل على استحباب رفع الصوت بالذكر:

- ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يقول الله أنا عند ظني عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني؛ فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه^(١). وذكر الملأ لا يكون إلا عن جهر.

- وروى البيهقي مرفوعاً: (أكثر واذكر الله حتى يقول المنافقون إنكم مراعون)^(٢).

- وفي رواية: (حتى يقولوا مجنون)، ومن المعلوم أن ذلك إنما يقال عند الجهر دون الإسرار والله أعلم.

(فائدة)

قال العلماء العارفون نفعنا الله بهم:

قد وردت أحاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر، وأحاديث تقتضي

^(١) و مسلم في صحيحه ج ٤/ص ٢٠٦١/ح ٢٦٧٥، ج ٤/ص ٢٠٦٢/ح ٢٦٧٥، ج ٤/ص ٢٠٦٧/ح ٢٦٧٥، ج ٤/ص ٢٠٦٨/ح ٢٦٧٥، ج ٤/ص ٢١٠٢/ح ٢٦٧٥، ج ٤/ص ٢١٠٣/ح ٢٦٧٥.

^(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٣/ص ٩٩/ح ٨١٧. و ابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ٦٨/ح ١١٦٧١، ج ٣/ص ٧١/ح ١١٦٩٢. والحاكم في مستدرکه.

الإسرار به، والجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، فليكن الذاكر مع ما يراه منهما أصلح لقلبه وأجمع لهما.

وذكروا أيضاً أن الإسرار بالذكر أفضل لمن يخشى الرياء أو خشي التشويش بجهره على مصل ونحوه. فإن أمن ذلك كان الجهر أفضل لأن العمل فيه أكثر ويتعدى نفعه إلى الغير وهو أقوى في تأثر القلب وجمعيته، ولكل امرئ ما نوى، والمطلع على السرائر هو الله سبحانه وتعالى.

(الفصل السابع عشر)

في الحث على محبة أهل البيت

والتحذير من بغضهم

(تمهيد): اعلم أنه من المشهور المعلوم عند الخاص والعام أن محبة أهل بيته وذريته (صلى الله عليه وآله وسلم) فرض على كافة أهل الإسلام وقد ثبت في الآيات القرآنية والسنة النبوية الحث على محبتهم والأمر بمودتهم ودرج على لك أعلام الصحابة والتابعين وأئمة السلف المهتدين.

- فمن الآيات الدالة على وجوب محبتهم قوله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم): (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) [سورة الشورى: ٢٣].

- وأخرج الإمام أحمد والطبراني والحاكم أنه عندما نزلت هذه الآية، قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: (علي وفاطمة وابناهما)(^١).

- وعن سعيد بن جبير رحمه الله في قوله تعالى: (إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى) قال قُربى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: (وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا) [سورة الشورى: ٢٣]. قال: الحسنة مودة آل محمد.

وأما الأحاديث:

- فقد أخرج ابن ماجه عن العباس بن عبد المطلب أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (ما بال أقوام إذا جلس إليهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيدي ما يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبهم الله ولقرايتي)(^٢).

(^١) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٢٨٩/ح ٣٣٠٦، ج ٤/ص ١٨٢٠/ح ٤٥٤١. و ابن حبان في صحيحه ج ١٤/ص ١٥٨/ح ٦٢٦٢. و الترمذي في سننه ج ٥/ص ٣٧٧/ح ٣٢٥١. وغيرهم.

(^٢) أخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ١٨/ح ١١١٥٤، ج ٣/ص ٣٩/ح ١١٣٦٣، ج ٣/ص ٦٢/ح ١١٦٠٨. و الحاكم في مستدركه ج ٤/ص ٨٥/ح ٦٩٥٨. و الطيالسي في مسنده ج ١/ص ٢٩٥/ح ٢٢٢١. و أبي يعلى في مسنده ج ٢/ص ٤٣٤/ح ١٢٣٨. و عبد بن حميد في مسنده ج ١/ص ٣٠٤/ح ٩٨٦.

- وفي رواية: (لا يؤمن عبد بي حتى يحبني، ولا يحبني حتى يحب أهل بيتي).

- وأخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي)^(١).

- وأخرج الديلمي أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم؛ وحب أهل بيته؛ وعلى قراءة القرآن).

- وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: آخر ما تكلم به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (اخلفوني في أهل بيتي)^(٢).

- وأخرج الطبراني وأبو الشيخ أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (إن لله عز وجل ثلاث حرمان فمن حفظهن حفظ الله دينه ودينه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دنياه)، قيل: ما هن؟

^(١) أخرجه الترمذي في سننه ج ٥/ص ٦٦٤ ح ٣٧٨٩ والحاكم في مستدركه ج ٣

ص ١٦٢ ح ٤٧١٦. و الطبراني في معجمه الكبير ج ٣/ص ٤٦ ح ٢٦٣٩، ج ١٠

ص ٢٨١ ح ١٠٦٦٤. و ابن حنبل في فضائل الصحابة ج ٢/ص ٩٨٦ ح ١٩٥٢.

^(٢) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط ج ٤/ص ١٥٧ ح ٣٨٦٠.

قال: (حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحمي)(^١).

- وأخرج البيهقي والديلمي أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه؛ وتكون عترتي أحب إليه من عترته؛ ويكون أهلي أحب عليه من أهله)(^٢).

- وروى البخاري في صحيحه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: (يا أيها الناس ارقبوا محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) في أهل بيته واحفظوه فيهم فلا تؤذوهم)(^٣).

- وخان رضي الله عنه يقول: (والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحب إلى أن أصل من قرابتي).

- وفي (الشفاء) للقاضي عياض عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب).

في التحذير من بغضهم والتعرض لأذيتهم

وأما ما ورد من الوعيد في بغضهم وعداوتهم فكثير فليحذر

(^١) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ج ٣/ص ١٢٦/ح ٢٨٨١. و الطبراني في معجمه الأوسط ج ١/ص ٧٣/ح ٢٠٣.

(^٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ج: ٢ ص: ١٨٩، والديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب ج: ٥ ص: ١٥٤

(^٣) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٣٦١/ح ٣٥٠٩، ج ٣/ص ١٣٧٠/ح ٣٥٤١. و ابن حنبل في فضائل الصحابة ج ٢/ص ٥٧٤/ح ٩٧١.

المسلم المشفق على دينه من بغض أحد من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإن ذلك يضره في دينه وآخرته ويعد به مسيئاً إلى نبيه ومؤذياً له (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقد ذكر العلماء رحمهم الله الأحاديث الواردة في أن من آذى أهل البيت فدأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن آذاه (صلى الله عليه وآله وسلم) فدأى الله واستحق اللعن والعذا ودخل في خر الوعيد الوارد في قوله تعالى

(إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً) سورة الأحدا .

وقوله تعالى (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) سورة الأحدا .

وأخر البراني والبيهقي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال وهو على المنبر (ما بال أقوام يؤذني في نسبي وذو رحمي أم من آذى نسبي وذو رحمي فدأني ومن آذاني فدأى الله تعالى) () .

وأخر الترمذ وابن ماله والحاكم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال (أنا حر لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم)

يعني أهل بيته (صلى الله عليه وآله وسلم) (١).

- وأخرج الملا في سيرته مرفوعاً: (لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقى، ولا يبغضنا إلا منافق شقي) (٢).

- وأخرج الطبراني والحاكم أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (لو أن رجلاً صفد بين الركن والمقام وصلى وصام، ثم مات وهو مبغض لأهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل النار) (٣).

- وقال عليه الصلاة والسلام: (اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي) (أخرجه الديلمي (٤)).

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه ج ١٥/ص ٤٣٥/ح ٦٩٧٧. و الترمذي في سننه ج ٥/ص ٦٩٩/ح ٣٨٧٠. و ابن ماجه في سننه ج ١/ص ٥٢/ح ١٤٥. و ابن حنبل في مسنده ج ٢/ص ٤٤٢/ح ٩٦٩٦. و الحاكم في مستدركه ج ٣/ص ١٦١/ح ٤٧١٣، ج ٣/ص ١٦٢/ح ٤٧١٤.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ج: ٦ ص: ٣٧٢.

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٣/ص ١٦١/ح ٤٧١٢، ج ٣/ص ٦٥٧/ح ٦٤١٨. و الطبراني في معجمه الكبير ج ١١/ص ١٧٧/ح ١١٤١٢. و الطبراني في معجمه الصغير ج ٢/ص ٢٠٥/ح ١٠٣٥. و الدارقطني في سننه ج ١/ص ٢٣٠/ح ٢. و ابن أبي شيبة في مصنفه ج ٢/ص ٥٦٦/ح ٤٤٨١.

(٤) ذكره المناوي في فيض القدير ج: ١ ص: ٥١٥ وقال: أخرجه في الفردوس، وكذا أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري وفيه أبو إسرائيل الملائي قال الذهبي ضعفه ومن ثم رمز لضعفه.

فضائل أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وسلم)
واعلم أن الاتصال به (صلى الله عليه وآله وسلم) والانتساب من
أعظم المفاز وأشرف المآثر عند ذوي العقول والبصائر.
وأن أصوله وفروعه (صلى الله عليه وآله وسلم) أشرف أصول
وفروع لاتصال نسبهم بنسبه، وارتباط حسبهم بحسبه.
وقد اتفق العلماء رحمهم الله على أن السادة الأشراف أحسن
الناس عنصراً من جهة الآباء والجدود وأنهم متساوون مع غيرهم
في الأحكام الشرعية والحدود. وقد جاء في كثير من الآيات
والأحاديث التصريح بفضائل أهل البيت وصحة انتسابهم لجدهم
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن ذلك قوله تعالى:
(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)
[سورة الشورى: ٣٣] الآية...

قال العلماء: قوله (أهل البيت) يشمل بيت السكنى، وأقاربه أهل
بيت النسب وقد جاءت أحاديث تدل على ذلك منها:
- ما أخرجه الإمام أحمد^(١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

(١) أخرجه الترمذي في سننه ج ٥/ص ٣٥٢ ح ٣٢٠٥، ج ٥/ص ٦٦٣ ح ٣٧٨٧ و
الحاكم في مستدرکه ج ٣/ص ١٥٩ ح ٤٧٠٥. و الطبراني في معجمه الكبير ج ٣/ص
٥٣ ح ٢٦٦٢، ج ٣/ص ٥٦ ح ٢٦٧٣، ج ٩/ص ٢٦ ح ٨٢٩٥، ج ٢٣/ص ٢٤٩ ح ٥٠٣،
ج ٢٣/ص ٣٣٣ ح ٧٦٨. و البيهقي في سننه الكبرى ج ٢/ص ١٥٠ ح ٢٦٨٣.
وغيرهم.

قال: إن هذه الآية نزلت في النبي (صلى الله عليه وسل) وعلي فاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم.

- وصح أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل على هؤلاء كساء وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجس وتطهرهم تطهيرا).

- وفي رواية: (ألقي عليهم كساء ووضع يده عليهم)، وقال: (اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد)(^١).

ومن الآيات الدالة على فضلهم قوله تعالى:
(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ
اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) [سورة آل عمران: ٦١].

قال أهل التفسير: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم

(^١) أخرجه الترمذي في سننه ج ٥/ص ٣٥٢/ح ٣٢٠٥، ج ٥/ص ٦٦٣/ح ٣٧٨. و الحاكم في مستدركه ج ٣/ص ١٥٩/ح ٤٧٠٥. و الطبراني في معجمه الكبير ج ٣/ص ٥٣/ح ٢٦٦٢، ج ٣/ص ٥٦/ح ٢٦٧٣، ج ٩/ص ٢٦/ح ٨٢٩٥، ج ٢٣/ص ٢٤٩/ح ٥٠٣، ج ٢٣/ص ٣٣٣/ح ٧٦٨. و البيهقي في سننه الكبرى ج ٢/ص ١٥٠/ح ٢٦٨٣. و الطبراني في معجمه الأوسط ج ٢/ص ٣٧١/ح ١٠، ج ٤/ص ١٣٤/ح ٣٧٩٩، ج ٤/ص ١٣٥/ح ٣٧٩٩، ج ٧/ص ٣١٩/ح ٧٦١.

فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفهما وقال: (اللهم هؤلاء أهلي).

وفي هذه الآية دليل صريح على أن أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه (صلى الله عليه وآله وسلم) وينسبون إليه صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة.

حكى أن هارون الرشيد سأل الإمام موسى الكاظم رضي الله عنه فقال له: كيف قُتِمَ نحن ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنتم بنو علي، وإنما ينسب الرجل إلى جده لأبيه دون جده لأمه؟

فقال الكاظم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم:

(... وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ) (الأنعام: ٨٥)، وليس لعيسى أب، وإنما ألحق بذرية الأنبياء من قبل أمه. وكذلك ألحقنا بذرية نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبل أمنا فاطمة رضي الله عنها.

وزيادة أخرى يا أمير المؤمنين نزول آية المباهلة، ولم يدع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غير علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم. ذكرها في مجمع الأحباب.

وأما الأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت ومزاياهم فهي كثيرة:

﴿المكنته النخصية للرد على الوهاية﴾^{٦٥}

- أخرج أبو يعلى عن سلامة بن الأكوع رضي الله عنه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (النجوم أمان أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف)(^١).

- وفي رواية للإمام أحمد: (فإذ أهلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون).

- وأخرج الحاكم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم لله تعالى بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم).

- وأخرج الترمذي أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله عز وجل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)(^٢).

- وصح أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (إنما مثل أهل بيتي

(^١) أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٣/ص ١٦٢/ح ٤٧١٥، ج ٤/ص ٨٥/ح ٦٩٥٩. و الطبراني في معجمه الكبير ج ١١/ص ١٩٧/ح ١١٤٧٩. و ابن حنبل في فضائل الصحابة ج ٢/ص ٦٧١/ح ١١٤٥.

(^٢) أخرجه الترمذي في سننه ج ٥/ص ٦٦٤/ح ٣٧٨٨. و ابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ١٤/ح ١١١١٩، ج ٣/ص ٢٦/ح ١١٢٢٧، ج ٣/ص ٥٩/ح ١١٥٧٨، ج ٤/ص ٣٧١/ح ١٩٣٣٢، ج ٥/ص ١٨٢/ح ٢١٦١٨، ج ٥/ص ١٩٠/ح ٢١٦٩٧.

فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق^(١))
- وفي رواية: (هلك، ومثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له).

- وأخرج الديلمي أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (الدعاء محجوب حتى يصل على محمد وآل بيته)^(٢)
ولإمام الشافعي رضي الله عنه:

يا أهل بيت رسول الله حاكم
كفاكم من عظيم القدر أنكم
فرض من الله في القرآن أنزله
من لم يصل عليكم لا صلاة له
قال بعض العلماء المحققين نفع الله بهم:

من أmeen النظر في الواقع والمشاهد وجد أهل البيت إلا من ندرهم
القائمون بوظائف الدين والدعوات إلى شريعة سيد المرسلين
المتقون لربهم والمقتفون لجدهم يضعون القدم على القدم ومن
يشابهه أباه فما ظلم وعلماؤهم هم قادة الأمم والشموس التي

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٢/ص ٣٧٣/ح ٣٣١٢، ج ٣/ص ١٦٤/ح ٤٧٢٠.
الطبراني في معجمه الكبير ج ٣/ص ٤٥/ح ٢٦٢٦، ج ٣/ص ٤٦/ح ٢٦٣٧، ج ٣/ص ٤٦/ح ٢٦٣٨، ج ١٢/ص ٣٤/ح ١٢٣٨٨. والطبراني في معجمه الصغير ج ١/ص ٢٤٠/ح ٣٩١، ج ٢/ص ٨٥/ح ٨٢٥. والقضاعي في مسند الشهاب ج ٢/ص ٢٧٣/ح ١٣٤، ج ٢/ص ٢٧٣/ح ١٣٤٣، ج ٢/ص ٢٧٥/ح ١٣٤٥. وابن حنبل في فضائل الصحابة ج ٢/ص ٧٨٦/ح ١٤٠٢.

(٢) انظر كنز العمال رقم ٣٢١٥ وعزاه لأبي الشيخ عن علي رضي الله عنه.

تتجاف بها الظلم فهم بركة هذه الأمة الكاشفون عنها في غياهب الكون كل غمة فلا بد وأن يوجد في كل عصر طائفة منهم يدفع الله بها عن الناس البلاء فإنهم أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

ألم يقل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (تعلموا منهم ولا تعلموهم، وإنكم حزب إبليس إذا خالفتموهم)(^١).

أما جاء عنه أن المتمسك بهم لا يضل أبداً، وأنهم لن يدخلوكم باب ضلالة، ولن يخرجوكم عن باب هدي ألم يخبر أنهم أمان هذه الأمة وأن الله قد جعل فيهم الحكمة وأن من ناوأهم فهو عن دين الله مارق، ومن أبغضهم فهو بالنص منافق وأخبر أنهم لن يفارقوا كتاب الله حتى يجمعهم شاطئ الحوض وإياه.

س ١- ما معنى ما ورد في الحديث الصحيح أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار فإنني لأملك لكم من الله

(^١) أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٤/ص ٨٥/ح ٦٩٥٩. الطبراني في معجمه الكبير ج ١١/ص ١٩٧/ح ١١٤٧٩، وابن حنبل في فضائل الصحابة ج ٢/ص ٦٧١/ح ١١٤٥٠. و الطبراني في معجمه الأوسط ج ١/ص ٢٢٦/ح ٧٤٣، ج ٧/ص ١٢/ح ٦٧٠٩، ج ٧/ص ١٣/ح ٦٧٠٩.

شيئاً؟ (١) ونحو ذلك من الأحاديث؟

ج- قال العلماء نفع الله بهم: لا تعارض بين الحديث المذكور وبين الأحاديث الواردة في فضل أهل بيته (صلى الله عليه وآله وسلم) لأن معنى الحديث أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يملك لأحد من الله شيئاً، لا ضراً، ولا نفعاً، لكن الله يملكه نفع أقاربه بل جميع أمته بالشفاعة العام والخاصة فهو لا يملك إلا ما يملكه له مولاه عز وجل.

وكذا قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في رواية (لا أغني عنكم من الله شيئاً) أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به من شفاعاة أو مغفرة من أجلي ونحو ذلك.

وقد أشار (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حق رحمه لقوله في الحديث المذكور (غير أن لكم رحماً سألها ببلاها) رواه مسلم. ومعناه سألها بصلتها. فافتضى مقام التخويف إلى خطابهم بذلك مع الإيماء إلى الحق رحمه وقد صحت الأحاديث النبوية في أن نسبة أهل بيته إليه (صلى الله عليه وآله وسلم)، نافعة لهم في الدنيا والآخرة. فمن ذلك:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٠١٢/ح ٢٦٠٢، ج ٤/ص ١٧٨٨/ح ٤٤٩٣. و مسلم في صحيحه ج ١/ص ١٩٢/ح ٢٠٤. و النسائي في سننه ج ٦/ص ٢٤٨/ح ٣٦٤٤. وغيرهم.

- ما أخرجه أحمد والحاكم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال فاطمة: (بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها وأن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وحسبي وصهري)(^١).

- وأخرج الحاكم عن أنس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (وعني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالله تعالى بالتوحيد وثي بالبلاغ أن لا يعذبهم)(^٢).

وفي فتاوى الإمام العلامة خاتمة المحققين أحمد بن حجر رحمه الله وقد سئل: هل الشريف الجاهل أم العالم أفضل؟ وأيهما أحق بالتوقير إذا اجتمعا؟ وأريد تفريق نحو قهوة عليهما فأيهما أولى بالبداة أو أراد شخص التقييل فأيهما يبدأ به؟.

فأجاب رضي الله عنه بقوله: في كل منهما فضل عظيم، أما

(^١) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤/ص ١٩٠٣/ح ٢٤٤٩، ج ٤/ص ١٩٠٤/ح ٢٤٤٩. و البخاري في صحيحه ج ٣/ص ١٣٦٥/ح ٣٥٢٣. و ابن حبان في صحيحه ج ١٥/ص ٤٠٧/ح ٦٩٥٥، ج ١٥/ص ٤٠٨/ح ٦٩٥٦، ج ١٥/ص ٤٠٩/ح ٦٩٥٧، ج ١٥/ص ٥٣٦/ح ٧٠٦٠. و الترمذي في سننه ج ٥/ص ٦٩٨/ح ٣٨٦٧، ج ٥/ص ٦٩٩/ح ٣٨٦٩. وغيرهم.

(^٢) قال الحاكم في مستدركه على الصحيحين ١٦٣/٣ - ح / ٤٧١٨: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

الشريف فلما فيه من البضعة الكريمة التي لا يعادلها شيء، ومن ثم قال بعض العلماء: لا أعادل بضعته (صلى الله عليه وآله وسلم) أحدا.

وأما العالم العامل فلما فيه من نفع المسلمين وهداية الضالين فهم خلفاء الرسل ووارثو علومهم ومعارفهم. فيقین على الموفق أن يرى للكل من الأشراف والعلماء حقهم من التوقير والتعظيم. والمبدأ به إذا اجتمعا الشريف لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (قدموا قريشاً)، ولما فيه من البضعة الشريفة، والمراد بالشريف المنسوب إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما، وآل بيتهما السلام والله سبحانه وتعالى أعلم.

نفع الانتساب إليه (صلى الله عليه وآله وسلم)
قد صحت الأحاديث في أن النسب إليه (صلى الله عليه وآله وسلم) نافعة في الدنيا والآخرة فمن ذلك:

- قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري)^(١). رواه ابن عساکر عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

فهذا الحديث ونحوها يدل على عظيم نفع الانتساب إليه (صلى الله عليه وآله وسلم).

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط ج ٤/ص ٢٥٧/ح ١٠٠، ج ٤/ص ٢٥٧/ح ١٣٢؛

قال العلماء: ولا يعارض ذلك ما في أخبار آخر من حثه (صلى الله عليه وآله وسلم) لأهل بيته على خشية الله واتقائه وطاعته وأنه لا يغني عنهم من الله شيئاً، لأنه لا يملك لأحد نفعاً ولا ضرراً، ولكن الله تعالى يملكه نفع أقاربه فقولاه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا أغني عنكم شيئاً): أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به من نحو شفاعته ومغفرة، فخطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف به.

- كما أخرج البزار والطبراني وغيرهم من حديث طويل: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع، أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي، وأن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة)(^١).

- وروى الإمام أحمد والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول على المنبر: (ما بال رجال يقولون: إن رحم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تنفع قومه يوم القيامة، بلى والله، إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وإني أيها الناس فرط لكم على

(^١) أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٣/ص ١٧٩/ح ٤٧٧٠. و الطبراني في معجمه الكبير ج ٣/ص ٤٤٤/ح ٢٦٣٦، ج ٣/ص ٤٤٤/ح ٢٦٣٢، ج ٢٢/ص ٤٢٣/ح ١٠٤٢. و ابن حنبل في فضائل الصحابة ج ٢/ص ٦٢٦/ح ١٠٦٩.

الحوض)(١).

خاتمة

هذا ما جرى تدوينه من المؤلف جزاءه الله تعالى الأجر والثواب،
وتحقيقه ونشره مني.

والحمد لله الكريم الذي بفضله تتم الصالحات وصلي الله على
سيدنا محمد وعلي آله وسلم.

وكتبه الفقير إلى مولاه

يوسف بن السيد هاشم الرفاعي

(عفي الله تعالى عنه)

في ٢٧ من المحرم سنة ١٤١٥هـ

الموافق ١٩٩٤/٧/٦

بمدينة الكويت حرسها الله تعالى وسائر بلاد المسلمين.

(١) أخرجه ابن حنبل في مسنده ج ٣/ص ١٨٠٤، ج ٣/ص ٣٩٦٣، ج ٣/ص ٦٢٠٨، ج ١١٦٠٨، و الحاكم في مستدركه ج ٤/ص ٨٥٠٨، ج ٦٩٥٨، و الطيالسي في مسنده ج ١/ص ٢٩٥، ج ٢٢٢١، و أبي يعلى في مسنده ج ٢/ص ٤٣٤، ج ١٢٣٨، و عبد بن حميد في مسنده ج ١/ص ٣٠٤، ج ٩٨٦.

الفهرست

الموضوع

- ٣ - مقدمة الناشر السيد يوسف السيد يعقوب الرفاعي.....
- ٤ - مقدمة المعد محمد نور سويد.....
- ٧ - مقدمة المؤلف زين آل سميّط.....

(الفصل الأول)

في التوسل

- س ١ - ما حكم التوسل بالأنبياء والأولياء؟..... ٩
- س ٢ - ما معنى التوسل؟..... ١٠
- س ٣ - ما الدليل على جواز التوسل؟..... ١١
- س ٤ - هل يجوز التوسل بالأموات؟..... ١٢
- س ٥ - ما الدليل على جواز التوسل بالأموات؟..... ١٢

(الفصل الثاني)

في الاستغاثة

- س ١ - ما معنى الاستغاثة؟..... ١٥
- س ٢ - هل يجوز طلب الاستغاثة من غير الله؟..... ١٥
- س ٣ - ما الدليل على مشروعية الاستغاثة؟..... ١٦
- خاتمة قال السيد الإمام أحمد بن زيني دحلان رحمه الله..... ١٧

(الفصل الثالث)

(نفع الأموات للأحياء)

- س ١ - هل تحصل لنا نفاعا من الأموات في الدنيا أم لا؟ ... ١٨
س ٢ - ما الدليل على حصول النفع للأحياء من الأموات؟ .. ١٨
س ٣ - هل الأنبياء أحياء في قبورهم؟ ١٩
س ٤ - ما الدليل على حياتهم؟ ١٩

(الفصل الرابع)

التبرك

- س ١ - هل يجوز التبرك بآثار الصالحين؟ ٢١
س ٢ - ما الدليل على ذلك؟ ٢١

(الفصل الخامس)

في زيارة القبور

- س ١ - ما حكم زيارة قبور الأنبياء والصالحين وغيرهم؟ ٢٣
س ٢ - ما الدليل على مشروعية الزيارة؟ ٢٤
س ٣ - ما حكم زيارة القبور للنساء؟ ٢٥
س ٤ - ما معنى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم):
(لعن الله زوارات القبور)؟ ٢٥
س ٥ - ما معنى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

٢٦ (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد.. الحديث)؟

الفصل السادس

(سماع الأموات)

س ١ - هل الأموات يشعرون ويسمعون ما يقال عندهم؟ ... ٢٧

س ٢ - ما الدليل على ذلك؟ ٢٧

س ٣ - ما معنى قوله تعالى (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ)

(فاطر: ٢٢)؟ ٢٨

(الفصل السابع)

(إهداء الثواب للأموات)

س ١ - ما حكم قراءة القرآن على القبور وإهداء

ثوابها للأموات؟ ٢٩

س ٢ - ما الدليل على جواز قراءة القرآن للأموات؟ ٢٩

س ٣ - ما معنى قوله تعالى: (وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى)
[النجم: ٣٩]، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(إذا مات ابن آدم انقطع عمله....) الخ؟ ٣١

(الفصل الثامن)

(حكم القبور)

س ١ - ما حكم التمسح بالقبور وتقيلها؟ ٣٣

س ٢ - ما الدليل على جواز ذلك؟ ٣٣

س ٣ - ما حكم تجصيص القبور والبناء عليها؟ ٣٣

س ٤- هل ما يفعله الناس في كثير من البلدان من تجصيص

القبور لمجرد العبث؟..... ٣٤

س ٥- ما معنى الحديث:

(لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) ..؟ ٣٥

س ٦- ما حكم تلقين الميت بعد دفنه؟..... ٣٦

س ٧- هل ورد في الحديث عن كيفية التلقين المذكور؟... ٣٧

(الفصل التاسع)

(حكم الأولياء)

س ١- ما حكم الذبح بأبواب الأولياء؟..... ٣٨

س ٢- ما حكم تقديم النذور إلى الأولياء؟..... ٣٨

س ٣- ما الذي يقصده المسلمون بذبائحهم ونذورهم

للميتين؟..... ٣٩

س ٤- ما الدليل على وصول ثواب الصدقات إلى الأموات؟.. ٤٠

(الفصل العاشر)

(حكم الأيمان والنذور)

س ١- ما حكم الحلف بغير الله عز وجل؟..... ٤٠

س ٢- ما كان قصد بعض الناس من الحلف بالقبور

أو بأصحابها؟..... ٤١

(الفصل الحادي عشر)

كرامات الأولياء

س ١ - هل لأولياء الله كرامات في الحياة وبعد الممات؟ ٤١

س ٢ - ما هو الأمر الثاني من الدليل على ثبوت الكرامات؟ ٤٢

(الفصل الثاني عشر)

(رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام)

س ١ - هل يمكن رؤيته (صلى الله عليه وآله وسلم) يقظة؟. ٤٥

س ٢ - ما الدليل على إمكان ذلك؟..... ٤٥

(الفصل الثالث عشر)

(حكم الخضر)

س ١ - هل سيدنا الخضر عليه السلام حي أم لا؟..... ٤٧

(الفصل الرابع عشر)

الاستشفاء بالقرآن والأسماء الإلهية

٤٨ (تمهيد)

س ١ - ما حكم الرقى للأمراض؟..... ٤٩

س ٢ - ما الدليل على جواز الرقى بما ذكر؟..... ٤٩

س ٣ - ما هي الرقى المنهي عنها؟..... ٤٩

س ٤ - ما حكم كتابة التمام وتعليقها؟..... ٤٩

س ٥ - ما المنهي عنه من التمام في حديث من علق تميمه

فقد أشرك؟..... ٥٠

(الفصل الخامس عشر)

(حكم المولد الشريف)

- س ١- ما حكم عمل المولد والاجتماع له؟ ٥١
- س ٢- إلى كم تنقسم البدعة؟ ٥١
- س ٣- ما هي البدعة الحسنة؟ ٥١
- س ٤- ما هي البدعة المذمومة؟ ٥٢
- س ٥- هل لعمل المولد أصل من السنة النبوية؟ ٥٢

(الفصل السادس عشر)

(حكم الاجتماع على الذكر)

- س ١- ما حكم الاجتماع على الذكر والحضرات التي يفعلها كثير من الناس؟ ٥٤
- س ٢- ما الدليل على استحباب ذلك مع رفع الصوت؟ ٥٤

(الفصل السابع عشر)

في الحث على محبة أهل البيت

والتحذير من بغضهم

- (تمهيد) ٥٧
- في التحذير من بغضهم والتعرض لأذيتهم ٦٠
- فضائل أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وسلم) ٦٣
- وأما الأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت ومزاياهم فهي كثيرة: ٦٥

- س ١ - ما معنى ما ورد في الحديث الصحيح أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، يا بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً؟ ونحو ذلك من الأحاديث؟ ٦٨
- نفع الانتساب إليه (صلى الله عليه وآله وسلم) ٧١
- خاتمة من السيد يوسف الرفاعي ٧٣
- الفهرست ٧٤

[illegible]